التنشئة الاجتماعيه وعلاقتها بمشكلات الشبـــاب
فـــى مصـــــر

دكتور / محمد مصطفى محمد حبشى
مدرس الاجتماع بكلية الاداب ـ جامعة اسيـوط

مقدمـــــه :

الشباب فى كل مجتمع على اختلاف طبقاته ومجموعاته ، سواء كان من الفلاحين او العمال او الطلبة او الموظفين ، هو امل الحاضر والمستقبل وهو الامل فـــى استمرار الحياة ومواصله المسيرة ودوام التقدم . وهو الاساس الوطيد لـــــكل خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولذلك يعتبر الشباب شريحـــــة بشرية هامة . فالشباب المصرى هو السلاح السرى الحقيقى الذى نخوض بـــه معاركنا فى الحرب والانتاج وفى التعمير. وان جزءا من الضياع الذى تعرض له شبابنا فى السنوات الاخيره ، والذى دفع بعضهم الى السخط والغضـــب والعنف هو ان طاقاتهم الهائلة لم تستوعب بشكل خلاق وبناء . وعلينا اليوم ان نستعد لبناء الشباب ونحصنه بالثقافة الفكرية والعقائدية والسياسية ليكـون قادرا على مواجهة المشكلات التى يتعرض لها ،وبذلك يمكن ان يكون اشعاعا اجتماعيا وطاقة جبارة تدفع المجتمع الى التقدم وتحقيق الامال ، اذا ماوجـــه توجيها سليما ومخلصا .

ويمثل الشباب فى مصر قطاعا كبيرا فى مجتمعنا فقد تبين انه فى ضـــوء تقديرات احصاء عام ١٩٦٠ ان عدد الشباب الذين يقل عمرهم عن ٢٥ عاما وصل الى ١٩ مليونا تقريبا ، اى بنسبة ٥٨٪ من جملة سكان مصر فى ذلـك الوقت ، ومن جهة اخرى تبين ان جملة سكان مصر ممن هم تحت ســـــن العشرين قد وصل الى نحو ٥٥٪ عندما كان تقدير السكان نحو ٣٠ مليون نسمة وطبقا لاحصاء عام ١٩٧٦ تبين ان نسبة السكان الاقل من ١٥ عامـــا بلغ ٤٥٪ كما ان هناك نسبة نحو ٣١,٦٪ من السكان اقل من ١٢ سنـــه كما يلاحظ ان ٦٥٪ من السكان يقعون فى المرحلة السنيه من ١٢-٦٤ سنه .

ويتضح مما سبـــق ان الشباب يمثـــل النسبة الغالبة من سكان مصـــر ويشكل ذلك قوة اجتماعيـــة هامـــة فى انـــه لحساسيته بمستقبل وثقافـــة المجتمـــع وبقوتـــه ومثاليتـــه يدفعهـــا ويطورهـــا وينقلهـــا اكثـــر

حراره وحيويه . كما يشكل ذلك من الناحيه الاقتصاديه نسبه كبيره من القاعده الصناعيه سواء من العمال او الفنيين . كذلك الوضع بالنسبه للقاعده الزراعيه .

ولما كان الشباب يمتاز بخصائص القدره الانسانيه المنتجه في اقصى واقوى مراحلها وصورها ، فاننا في مجتمعنا في أشد الحاجه الى كل يد تعمل وتنتج . بل نحن في حاجه لتحقيق الحد الاقصى من الانتاج . وعلى المجتمع ان يحرص على تلك الطاقه ويستغلها فعلا للعمل والانتاج وخلق المجالات والطرق المختلفه لانطلاقها . فالشباب ثروه قوميه تلعب دورا رئيسيا في تقدم اقتصاديات البلاد ونموها. كما ان الشباب امانه في اعناقنا امام الله سبحانه وتعالى سيحاسب كل مقصر في أداء هذه الرساله يوما ما . فالشباب اذا صلح صلحت الامه واذا فسد فسدت الامه .

ومشاكل المجتمع ككل لها تأثير على الشباب وفي نهايه الامر تكون هي أبرز مشاكله فالتنشئه الاجتماعيه تتأثر في اى مجتمع من المجتمعات بالظروف والتغيرات المحيطه بالمجتمع حيث تتأثر بقصد أو من غير قصد بنوع هذه المشاكل ونوع الاتجاهات السائده في المجتمع. ولذلك فان مشكلات الشباب تعكس صورا واقعيه لما يحدث في المجتمع من مشكلات ويصبح سلوك الشباب هو المظهر الواضح لما يحدث في المجتمع من تغير واتجاهات .

ولفهم مشكلات الشباب في مصر وايجاد الحلول السليمه لها يجب ان نحدد العناصر الاساسيه التي تجعل المثيرات والاستجابات التي تحدث خلال هذه العمليات ذات اثر فعال في تنشئه الشباب التنشئه الاجتماعيه السليمه. ولما كانت مشكلات الشباب وايجاد الحلول السليمه لها هي المحور الرئيسي التي تقوم عليها التنشئه الاجتماعيه ومركز الاهتمام لكافه عمليات الرعايه التي تتم ، لذلك يجب علينا ان نتعرف على الشباب من حيث تنشئتهم والقوى المؤثره فيهم حيث ان ذلك له اثر فعال في مواجهه مشكلات الشباب .

وفهمنا للشباب قد يقتصر على الفهم الاكاديمى الذى لا أثر للحياه فيه مالم تكن هنـــاك قوة انشائيه مثله فى الاسره والمدرسه لها القدره على اخراج هذا الفهم الى عالم الحيـــاه. هذه القوه الانشائيه هى عنصر التبصير والتوجيه خلال تنشئه الشباب • ومن هنا لابد أن نعرض لدور التنشئه الاجتماعيه ومؤسساتها المختلفه التى تمثل اهميه فى حياة الشبـــاب وكيف تسهم اسهاما فعالا فى تحقيق التوافق السليم وحل مشكلاتهم وتطوير قيمهـــم الاجتماعيه مما يمكنهم من الخلق والابتكار ، وترجمه مفاهيم الحياه العصريه الى سلـــوك يترتب عليه انتاج اجيال اسعد واقدر على العمل والانتاج لان التطور الجذرى لا يتحقـــق بصوره فعاله الا اذا مس هذه القاعده تطور ملحوظ فى ثقافتهم وقيمهم والتعـرف علـــى الجوانب النفسيه والتربيـه التى تساعد على فهم مشكلاتهم وايجاد الحلول السليمه لهـــا حيث ان كل السلبيات التى يتعرض لها الشباب فى مراحل نموه هى التى يعانى منها المجتمع عندما يصل الى سن الشباب بصفه عامه • ومن هنا لابد من الاهتمام بعمليه التنشئـــه الاجتماعيه وما يتخلل هذه العمليه من جوانب تربويه ونفسيه تؤثر تأثيرا كبيرا على مشكـــلات الشباب فى مصـــر •

وفى ضوء ما تقدم تحاول هذه الدراسه ان تلقى ضوءا على مفهوم التنشئه الاجتماعيـــه واهدافها والاسس السوسيولوجيه والسيكولوجيه لهذه العمليه ودور الاسره والمدرسه فـــى مواجهة مشكلات الشبـــاب ، واخيرا الاسس السوسيولوجيه والسيكولوجيه التى يجـــب تطبيقها لحل مشكلات الشبـــاب •

الفصـــــل الاول

التنشئـــــه الاجتماعيـــــــــه

نحن نولد ولدينا استعدادات جسميه للتنميه المحتمله للشخصيه. وتنمو هذه الاستعدادات كلما تعلمنا الثقافه التى نتربى فيها . فالتنشئه الاجتماعيه فى رأى روجرز Rogers هى العمليه التى عن طريقها تنمو شخصيه الفرد من خلال نقل الثقافه اليه (١) ويعرفهـــا سلوكم Slocum بانها العمليه التى من خلالها تنتقل الثقافه لتنميه الفرد والتى مـــن خلالها يصبح الفرد هوا كامل النمو فى الانظمه الاجتماعيه التى يتكون منها مجتمعـــه (٢)

والجزء الاكبر من هذه العمليه يتكون من المعايير التعليميه التى تحكم الادوار وربمـــا يحدد الدور الاجتماعى Social Role كمجموعه من التوقعات التى تتعلق بسلـــوك الشخص الذى يشغل مركزاً خاصاً او وظيفـه فى جماعه او نظام اجتماعـــى آخـــر.

وتتضمن التنشئه الاجتماعيه ادخال المعايير الاجتماعيه والادوار والنواحى الاخرى من الثقافـــه التى تظهر اساسا خلال التفاعل مع الاشخاص الاخرين. ويتلقى الشباب من البنيـــــن والبنات تدريباتهم الاجتماعيه من والديهم أو من غيرهم من افراد المجتمع. وفى نفـــس الوقت انه لايمكن انكار ان هناك نواحى معينه من الثقافـه والادوار التى يتعلمـــون ان يقوموا بها فى مجتمعاتهم المختلفـه سوف تعكس بيئتهم التى يعيشون فيها (٣).

1- RogersE.M. and Burdge R.J.social change In Rural Societies, Secand Edition, Meredith carporation, New York, N.Y, I972, P.53.

2- SlocumW.L, AgriculturalSociology, Astudy of sociological Aspect of American form Life , Harper Brothers, Publishers New York I962 ; P.2II .

3- Ibid , P.2II - 2I2.

ويرى لوفر Loovir ولومز Loomis أن التنشئه الاجتماعيه هـــى العمليه التى يتم من خلالها نقل التراث الاجتماعى والثقافـى.(١) فمن خلال التنشئـــه الاجتماعيه يتعلم كل طفل حديث الولاده المهارات والمعتقدات والاهداف والمعايير الخاصـه بالمجتمع الذى ولد فيه ، ويدخل فى التفاعل والنماذج المتوقعه التى تصنع ادوار المركـز وعناصر القوه والمكانه التى تعمل فى المجتمع . وان التفاعل الذى تحتويه عمليه التنشئـه الاجتماعيه يؤدى الى تكوين الشخصيه.وكما كتب ميرتون Merton ان الاصطـلاح الفنى للتنشئه الاجتماعيه يشير الى العمليات التى عن طريقها يكتسب المواطنين القيـم الاجتماعيه والاتجاهات والمهارت ونماذج السلوك والاهتمامات والمعرفـه أى الثقافه الجاريـه فى جماعاتهم أو فى الجماعات التى يرغبون ان يصبحوا اعضاء بها.كما يشير الاصطلاح الى تعليم الادوار الاجتماعيه التى تقوم فى البناء الاجتماعى (٢).

والقيمه هى المحور الذى يدور حوله تفسير بيكر HowardBecker للتنشئه الاجتماعيه حيث يتم عن طريق هذه العمليه نقل القيم الاجتماعيه الى الاجيال الجديده.طما بان بيكـر يعرف القيم بانها أى اهداف لاى حاجات . Any objects of any needs

وهكذا يركز بيكر على ان القيم الاجتماعيه فقط هى التى تصبح محدده من خلال عمليـــه التنشئه الاجتماعيه.كما يصف بيكر عمليه التنشئه الاجتماعيه باسلوب جورج ميد Mead وكولى Cooley بانها تنميه الذات فى التفاعل الاجتماعى مع الاجناس البشريه الاخرى (٣).

I- LoomisC.P and Loomiss Z.K,Socio Economic Change and the Religious Factor In India -An Indian Symposium of viewson Max Weber, Affliated East-west press PVT. Ltd,New Delhi,India I929 , P.I23.

2 - Ibid,P.34

3 - Loomis C.P and Loomis Z.K; Modern Social Theories, Selected American Writers, D.Van Nastrand Company ,INC prónciton, New Jersey New York , I969, P.79.

اما معالجه كنجزلى ديفيز Kingsley Davis للتنشئه الاجتماعيه فتعتمد كثيرا على نظريه التفاعل الرمزى لجورج هربرت ميد The Symbolic Interaction theor of George Herbert L Mead

وهى لذلك لاتختلف كثيرا عن معالجه هورد بيكر بالرغم من انها تتاكثر كثيرا بجان بياجينه Jan Biaget . ففى بدء الحياه يتعلم الطفل ان يأخذ ادوار الاخرين مثل ادوار الاسره ومع مرور الوقت يزداد اتجاهات اولئك الذين لهم السلطه عليه وكذلك اتجاهات المساوين له . وهنا يتبع ديفيد بياجيه فى افتراضه أن اخلاقيات الضغط او القسر اخلاقيات التعاون تأتى من هاتين الفئتين واولئك الذين لهم السلطه على الطفل عاده هم الاكبر فى السن . أما المتساوون له فعاده هم الذين فى مثل سنه والذى يتشربه يتشربه الطفل اولا هو اخلاقيات الضغط والمنشىء الرسمى او القانونى ـ الوالد او المعلم ـ هو الذى يمثل السلطه العليا فى المجتمع وبالرغم من ان الطفل لايتعلم الكثير من الطفل الاخر مثلما الذى يتعلمه من الكبار، غير ان هناك انماط من التعلم ليست فى مقدور الكبير ان يعطيها له ولكن تأتيه عن طريق التفاعل مع الاطفال الاخرين فهو يتعلم التعاون ويدافع عن حقوقه بدون الاعتماد على الغير .

ويرى تالكوت بارسونز Talcott Parsons أن عمليه التنشئه الاجتماعيه تركز على الدخول فى ثقافه المجتمع التى يولد فيها الطفل وتتكون اهم اجزاء هذه الثقافه من النماذج القيميه (٢) .

اما فى النظام التصورى لسوركين A.Sorokin Bitirim فتتضمن هذه العمليه جميع الانشطه التى عن طريقها تصبح القيم الاجتماعيه الاساسيه للجماعه جزء من الفرد. فعلى سبيل المثال عندما تقوم الثقافه الدينيه لجماعه من الجماعات على المعتقدات الروحيه او الطوطميه فان التوجيه الدينى للفرد سوف يكون ايضا روحيا او طوطميا . واذا كانت

I- Ibid PP. I54 - I55 .

جماعته الدينيه مسيحيه او بوذيه فان شخصيته الدينيه سوف تكون ايضا مسيحيه او بوذيـــــه . ونفس هذا القول يمكن ان ينطبق على جميع النواحى الاخرى لشخصيه الفرد. وحيث ان النواحـى العلميه والدينيه والاخلاقيـه والافكار الاخرى والقيم الاجتماعيه والمعتقدات ليست موروثـه بيولوجيه فان الفرد يقوم باكتسابها اساسا من الجماعات التى يتفاعل معها (١) .

ويرى ميتشل Mitchell فى مؤلفـه قاموس علم الاجتماع ان التنشئه الاجتماعيـه هى عمليه تثبيت الدوافع على مدى الحياه والتى عن طريقها يتعلم الفرد القيم الاجتماعيه الاساسيه وقوانين النظم الاجتماعيه التى يشترك فيها، والتعبير عن هذه القيم خـــــلال الادوار التى يقوم بها. وهذه العمليه لها اهميه حيويه لكل من الفرد والمجتمع فالشخص بدون معرفه نسق الاهداف المحدد بالقيم الاجتماعيه ، وبدون معرفه اساليب الانجاز المحـــــدده بالمعايير الموجهه للانتاج وبدون اتاحه الفرص من خلال التفاعل لتحصيل كل من مهارات واجب العمل وتقييم عمله وعمل الاخرين ... بدون كل ذلك سوف يحرم من تنميه الذات التى يتيحهـا له المجتمع . والمرافقين للشخص اى المجتمع يشتركون فى تنشئته الاجتماعيه لان دورهـــــم ودوره يتبع كل منهما الاخر فالرفاق الرفاق الجده سوف يعتمدون على تثبيت الدافـــــع فى الشخص الذى يرغب فى تنشئته الاجيال الناجحـــه (٢) . ويقول سوفانانات Suvannathat ان من وظائف التنشئه الاجتماعيه تثبيت القيم الاجتماعيـــه وتشريبها للطفل سواء القيم الاجتماعيه الظاهره او القيم الاجتماعيه غير الظاهره والتى تستحق القبول فى المجتمع (٣) .

I - Ibid P.480.

2 - Mitchell G.D,A dictionary of sociology, Routledge keyan Poul, Limited, London, I968, P.I94.

3- SuvannalhatC.O The Inculcation of valuces in Thai children Ihternatinal social science J. I No 3,I979.

الفصل الثانى

الاسس البيولوجيه والاجتماعيه للتنشئه الاجتماعيه للشباب واهدافها

عند ما نتناول التنشئه الاجتماعيه وعلاقتها بمشكلات الشباب تبرز لنا حقائق وأسس بيولوجيه واجتماعيه معينه يتحتم وضعها فى الاعتبار وذلك لان هذه الاسس تساعد مؤسسات التنشئه الاجتماعيه على تحديد الاساليب الملائمه لتنشئه الشباب تنشئه سليمه هذا من ناحيه او من ناحيه اخرى تساعد على تنظيم الخطط والبرامج بما يتفق مع مرحله الشباب .

أولا :- الاسس البيولوجيه للتنشئه الاجتماعيه :-

عند ما يأتى الطفل البشرى الى العالم فانه يشبه أى حيوان أخر ولكن الانسان يولد ولديه قدرات معينه تجعله ينشأ نشأه اجتماعيه تختلف عن الحيوانات الاخرى من نتائج مختلفه . وبعض هذه الصفات المميزه البيولوجيه التى ينشأ عليها الشباب تتضمن الاتى :-

١ - عدم وجود الغرائز :-

فالانسان هو الوحيد بين الحيوانات الذى يولد بدون غرائز . ومن امثله الغرائز هجره الطيور الى الاجواء الدافئه فى الشتاء وعوده السلمون (حوت سليمان) الى اماكن ولادتها لوضع البيض وأن عدم وجود الغرائز يتيح امكانيه التنشئه الاجتماعيه فاذا كان للانسان غريزه بناء الاعشاش فانه سوف يقضى اكثر اوقاته فى بناء الاعشاش او التخطيط فى كيفيه بنائها .

٢ ـ الرعايه الانسانيه :ـ

فالطفل حديث الولاده يحتاج الى اتصال حسى وعاطفى مع الوالدين وغيرهم من البشر.فالحاجه الى الحب قد تم اثباتها عن طريق تجارب القرده الصغيره.فقد وجد انه عندما تخاف القرده حديثه الولاده فانها تختار الام الدميه المصنوعه من الملابس الدافئه عن الام الدميه المصنوعه من السلك حتى لو كانت تستقبل اللبن من هذه الام المصنوعه من السلك .

وتقدر توفير وسائل وامكانيات رعايه الشباب والتعرف على مشكلاته وحلها واعداده وتمكينه من اداء واجبه نحو المجتمع الذى يعيش فيه ويمكن ان تتحقق خطط التنميه فى جميع مجالاتها،وذلك لان الانسان بدايه ونهايه هو القادر على استغلال الامكانيات المتاحه فى احداث التغيير وحمل المسئوليه الاساسيه فى بناء المجتمع وتوفير الامن والرخاء والرفاهيه.

وتكون الرعايه طوال فتره الشباب التى يختلف فيها المفكرون والباحثون. فبعضهم يحددها مابين ١٥ـ٢٥ سنه تقريبا . وبعضهم يقسمها الى مرحلتين الاولى تبدأ من البلوغ الجنسى حوالى ١٣ سنه وتمتد الى حوالى ٢١ سنه تقريبا وتعرف بمرحله الفتوه أو الشباب الأول والثانيه وتبدأ من ٢١ سنه وتصل الى سن الثلاثين تقريبا. وبعضهم يحدد مرحله الشباب بالفتره العمرين من سن الخامسه الى الخامسه والعشرين وقد تمتد الى الثلاثين .

وبصفه عامه يرى البعض الشباب كظاهره اجتماعيه أساسا تشير الى مرحله من العمر تعقب مرحلة المراهقه وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعى والنفسى والبيولوجى واضحه وتميل معظم المجتمعات الى تحديد بدايه مرحله الشباب ونهايتها وفقا لعدد من المعايير والمحكات. وقد تلجأ كما كان الامر كذلك فى المجتمعات التقليديه الى طقوس معينه يتعين على المرء المرور خلالها لكى يكتسب المكانه الاجتماعيه المخصصه للشباب (١) مع ملاحظه ان المدى العمرى يختلف فى المجتمعات الناميه عنه فى المجتمعات المتقدمه

مع ملاحظه ان المدى العمرى يختلف فى المجتمعات الناميه عنه فى المجتمعات المتقدمه حيث ينتهى الحد الاقصى لسن الشباب فى المجتمعات الناميه مبكرا عنه فى الدول المتقدمه

٣ ـ العلاقه التبعيه للطفوله :ـ

فالانسان يحتاج الى فتره من الاعتماد الحسى اطول من الحيوانات الاخرى وهذه الفتره الطويله من العلاقات الحسيه والعاطفيه تعطى للطفل فرصه تعلم القيم الاجتماعيه وثقافه المجتمع والمعايير الخاصه به وذلك قبل ان يصبح متحملا للمسئوليه . وتختلف مده هذه العلاقه التبعيه للطفوله من ثقافه الى اخرى . ففى الولايات المتحده الامريكيه وغيرها من الدول المتقدمه تطول هذه المده خلال السنوات الجامعيه . وفى بعض الثقافات الاخرى يعتبر سن البلوغ من علامات الدخول فى مرحله الرجوله ويجب عليه ان يتحمل المسئوليات وتاديه الادوار التى يقوم بها الكبار فى المجتمع .

٤ ـ القدره على التعلم :ـ

فالانسان لديه مقدره محدوده للتعلم والاستمرار فى التعلم لمده طويله من الزمن . اما الحيوانات الاخرى فهى تستطيع ان تتعلم كل ماتستطيعه فى فتره قصيره من الزمن . وهذه القدره على الاستمرار فى التعلم تتيح للجنس البشرى الاضافه لثقافتهم ونقلها للاجيال المستقبله

٥ ـ اللغه :ـ

ان الوسيله الرئيسيه للاتصال التى تشترك فى نقل الثقافه هى اللغه المكتوبه والشفهيه . والانسان هو الوحيد الذى يحمل اللغه . والكلمه المنطوقه تتيح للانسان التحدث برموز ونقل الافكار بكفاءه .

---

(١) محمد على محمد ، الشباب والمجتمع ـ دراسه نظريه وميدانيه ، الاسكندريه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ـ فرع الاسكندريه ، ١٩٨٠ ، ص ١١ .

ثانيا :- الاسس الاجتماعيه للتنشئه الاجتماعيه :-

١ - التعلم الاجتماعي :-

ان التعلم يشبه تماما فكره التنشئه الاجتماعيه. فالتعلم تقريبا هو تغير دائم فى السلوك الذى يحدث نتيجه الخبره. فنحن نتعلم عن طريق قراءه الكتب والاستماع الى المواطنين الاخرين عند وصفهم لخبراتهم والدورات التدريبيه وبساطه ملاحظة مايدور حولنا. ويعتمد معدل مانتعلمه على مستوى المهاره ومستوى تجهيد المصطلحات التى نتعلمها .

٢ - المفهوم الذاتى :-

ان كل فرد يكون مفهوما عن ذاته من خلال عمليه التنشئه الاجتماعيه والتعليم . والمفهوم الذاتى هو فهم الفرد لشخصيته من خلال التفاعل مع الاخرين. وهو يتكون من فهم الفرد لقدراته وحدداتها. فالشاب يرى نفسه على الاقل جزئيا كما يراه الاخرون. فهو ربما يكون رأيا مرغوبا فيه عن نفسه اذا عامله الاخرون بقبول واذا استمتعوا بصاحبته. واذا استمر عدم قبول الاخرون لسلوكه فمن المحتمل ان يحبط من قدر نفسه. فان تكوين المفهومات الذاتيه للشاب يعتمد على التعلم وتحدد جزءا كبيرا من سلوكهم .

٣ - الدافع :-

الدافع هو قوه محركه وراء الفرد والتى توجهه نحو الاهداف لاشباع حاجات معينه. وقد لاحظنا فى الاسس البيولوجيه للتنشئه الاجتماعيه ان الجنس البشرى له حاجات يعكس غرائز الحيوانات الدنيا. فالدافع هو القوه التى تجعل بعض الافراد ان يبحثوا عن المركز العام بينما يتجنب الاخرون الضوء الساطع ويحدد الدافع السلوك الى المدى الذى يجعل الفرد يقوم بالاعمال اللازمه لاشباع دوافعه .

ويقسم بعض علماء النفس الدوافع الانسانيه الى دوافع اوليه ودوافع ثانويه • ويقسمها آخرون الى دوافع عضويه ودوافع اجتماعيه أو نفسيه (١) كما ظهرت عدة آراء اخرى فى تصنيف هذه الدوافع والحاجات وفى رأينا ان افضل التصنيفات التى يمكن ان تفسر دوافع الشباب هو التصنيف الذى يراه ماسلو A.H. Maslo للحاجات الانسانيه من حيث اهميتها وقوتها وانها تنظم فى مستويات وطبقات حسب قوتها وهى الاقسام الاتيه مرتبه حسب درجه قوتها واهميتها :ـ

١ ـ حاجات فسيولوجيه •

٢ ـ حاجات التماس الأمن •

٣ ـ حاجات اجتماعيه •

٤ ـ حاجات التقدير

٥ ـ حاجات تحقيق الذات (٢) •

١ ـ الحاجات الفسيولوجيه :ـ

وتتضمن تلك الاشياء ذات الاهميه لتدعيم الحياه نفسها، كما تتضمن الحاجات التى تعتمد فى اثارتها على الحاجات الجسمانيه الداخليه (الفسيولوجيه) لانها منقطعه الصله بالحياه النفسيه الاجتماعيه وهى الحاجات الضروريه لحفظ الجسم فى حاله توازن وتجدد خلاياه بعيدا عن الملل والتعب ومن اهم امثلتها الحاجه الى الطعام والماء والهواء والحاجه الى الراحه والنوم •

---

(١) عبد الرحمن عبد الباقى عمر : علم النفس الادارى ، القاهره : مكتبة عين شمس ، بدون تاريخ ، ص ١٤٧ •

(٢) المرجع السابق ، ص ١٤٧ •

٢ ـ حاجات التماس الامن :ـ

ونلاحظ الحاجه الى الشعور والامن عند الشباب الذين يقاسون من الصعاب وكذلك المشكلات الاقتصاديه والاجتماعيه ومن اهم امثلتها الحاجه الى الامان والاطمئنان فـــى محتواهما الطبيعى والنفسى والاجتماعى مثل الحاجه الى تامين المستقبل والحاجه الى حمايـه كل مايتصل بالمكانه الاجتماعيه فى المجتمع والحاجه الى الحمايه من الاخطار الخارجيـــه على اجسامهم وشخصياتهم وغير ذلك (١) .

٣ ـ الحاجات الاجتماعيـــه :ـ

وتتضمن شعور الشباب بالانتماء والعضويه فى الجماعه والشعور بالقبول من الاخرين . ويرى هلجارد تقسيم الحاجات الاجتماعيه الى الاقسام الاتيه :ـ

١ ـ حاجات انتمائيـــه .

٢ ـ حاجات المركـــز (٢) .

أ ـ الحاجات الانتمائيـه :ـ

ـــــــــ ومن امثلتها الحاجه الى الانتماء الى نوعين رئيسيين من الجماعات: احدهما الجماعات الاوليه والنوع الاخر الجماعات الثانويه إذ أن ميول الشباب الموروثـه واعتمادهم فى فتره طفولتهم على الوالدين والخبرات التى يكتسبوها فى حياتهـــــم تجعلهم يدركون ان اشباع الكثير من حاجاتهم يتوقف على الآخرين كاسرهم واصدقائهـــم وجيرانهم وزملائهم حيث يعتبر الانسان اكثر الاحياء اعتمادا على العلاقات الاجتماعيـــه فى تحقيق سعادته ونموه وتقدمـــه .

(١) زيدان عبد الباقى ، دور الشباب فى التنميه الاجتماعيه والاقتصاديه ، وزاره الشباب وكاله الوزاره للخدمات ـ الاداره العامه للبحوث ، القاهره ، ١٩٧٢ ، ص ٤٢٠ .

(٢) عبد الرحمن عبد الباقى عمر ، علم النفس الادارى ، مرجع سابق ص ١٥٧ .

ب- حاجات المركز والمكانه :-

لايكون لدى الشاب الحاجه الى الانتماء والقبول من الجماعه فحسب وانما يتوفر لديه حاجات المركز اذ يعمل على كسب المكانه والمركز والهيبه فى هذه الجماعه. ونعنى بالمركز هنا مكان الشاب فى البناء الاجتماعى والذى يخول له امتيازات ويحمله واجبات معينه متعارفا عليها. وطبيعى ان قبول الشاب من الجماعه يعنى وجود مركز معين له فى هذه الجماعه كما يكون لدى الشاب الدافع على الاحتفاظ بمركزه وكذلك يكون لديه الدافع نحو الارتفاع بمركزه .

وينتمى الى هذا القيم الحاجع الى الهيبه والمكانه اى حصول الشاب على احترام وتقدير باقى افراد الجماعه اذ يحاول الشاب ارتفاع هيبته والحصول على تقدير واحترام الآخرين. ويختلف المركز عن الهيبه اذ ان الشاب الذى يشغل وظيفه ذات اهميه خاصه يكون له مركز مرتفع ولكن هيبته يحددها مدى تقدير زملائه لعمله وانتاجه .

٤ - حاجات التقدير :-

وتتضمن الاشياء التى تعكس الاحساس بقيمه الشاب والثقه بالنفس فنجد ان كل شاب فى المجتمع يحتاج او يرغب فى تقويم مرتفع لانفسهم مبنى على اساس سليم، ويتميز بالاستقرار اى يكون لديه الرغبه او الحاجه الى احترام النفس او تقدير الذات وتقدير الاخرين له. ويمكن ان نصنف هذه الحاجات الى مجموعتين هما :-

اولا :- الرغبه فى القوه وفى العلم وبالدقه والسياده والتنافس وفى الثقه تجاه العالم والرغبه فى الاستقلال والحريه .

ثانيا :- الرغبه فى الشهره او بعد الصيت وفى المركز وفى السيطره وفى المعرفه وفى الرعايه والاهميه او التقدير. ويؤدى اشباع الحاجه الى تقدير الذات الى الاحساس بالثقه فى النفس والى الاحساس بالقوه والقدره والكفاءه ويحس بفائده نفسه وضرورته فى العالم ولكن تعطيل هذه الحاجه يؤدى الى الاحساس بالنقص والضعف والعجز .

٥ ـ حاجات تحقيق الذات :ـ

وتشير الى إحساس الشاب بلياقته للحياه الاجتماعيه والتقدم ، والى رغبته فى اشباع ذاته والى ميله الى ان يعمل وفق امكانياته والاستفاده بقدراته الكامنه فالشاب صاحب الموهبه الموسيقيه ينبغى ان يعزف الموسيقى وصاحب الموهبه الفنيه ينبغى ان يقوم بالعمل المناسب لموهبته ، والشاعر ينبغى ان ينظم الشعر حتى يصبح سعيدا سعاده كامله اى ينبغى ان يكون الشاب فى الوظيفه ويقوم باوجه النشاط التى تتفق مع استعداداته وميوله. ومن الملاحظ ان حاجات تحقيق الذات تظهر على قمه الترتيب الهرمى للحاجات كما يتضح من الرسم التالى (١) .

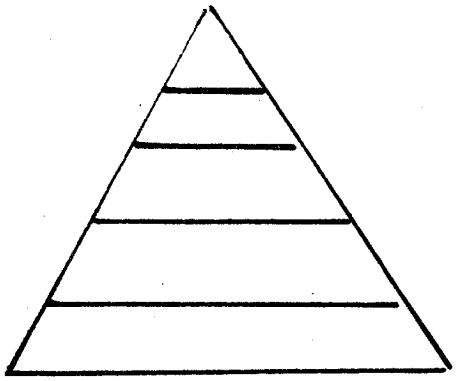

وهذه الحاجات كما يتبين من الترتيب الهرمى تدل على ان الحاجه عند احد المستويات تعمل كمصدر اولى للدافع عندما يتم الاشباع الكامل للحاجات الموجوده عند المستوى الاسفل . هذه الطريقه للنظر الى الحاجات والدوافع تعلل بعض الاحداث المألوفه كميلنا الى الاهتمام الكبير بالطعام عندما نكون جوعى ، وعندما نشبع فان الوعد بطعام اضافى يتوقف عمله كدافع ويتحول اهتمامنا الى اشياء اخرى .

وعندما لايبدو سلوك المواطنين متفق مع هذا الوصف لنمط الحاجه (مثل الشخص الغير محتاج الى الطعام ويخزن الطعام فمن المحتمل ان هذا الطعام ذات معنى معين لهذا الفرد اكبر من اشباع الشهوه الفسيولوجيه كذلك هناك بعض الاشياء مثل العربات الجديده والمنازل الكبيره والملابس الجميله يكون لها معنى افضل من استعمالها الظاهر فهى رمز للمركز

I- BuchunanP.C The Leader and Individual Mativation, New York,

الاجتماعى او الرضى النفسى ومعيار اخرى لها معنى عند مستوى الهرم اعلى من الناحيه الفسيولوجيه .

ثانيا :- أهداف التنشئه الاجتماعيه :-

يتضح ان التنشئه الاجتماعيه تهدف الى ادماج الفرد فى العالم الاجتماعى والثقافى . وتبدأ هذه العمليه منذ ولادته والتى تتضمن تنميه الشخصيه والقيم الاجتماعيه والاتجاهات والعادات والادوار الاجتماعيه المتوقعه ومن خلال التنشئه الاجتماعيه يتحول الانسان الى كائن اجتماعى ولايستطيع احد ان يتجنب هذه العمليه ويعمل المجتمع على تحويل الفرد غيرالمدرب الى عضو فعال فى تنميه المجتمع مستخدما فى ذلك كثير من الهيئات والوسائل والاساليب المقبوله اجتماعيا .

وخلال التنشئه الاجتماعية يتعلم الفرد توقعات مجتمعه ويتسع هذا المدى ليشمل عادات الطعام ومسئوليه الاسره واحترام الكبار وقيم اجتماعيه واتجاهات نحو الحياه العصريه . ويمكن تقسيم هذا المدى الواسع من التوقعات الى الفئات التاليه والتى تشير ايضا الى أهداف التنشئه الاجتماعيه :-

١ - اكتساب النظم الاجتماعيه الأساسيه :-

أن هدف التنشئه الاجتماعيه لكل طفل هو تكوين المهارات الضروريه للتوافق فى مجتمعه . ويتضمن التعليم الاساسى التدريب على قضاء الحاجه والقراءه والكتابه ودرجه مقبوله من طلاقه اللسان والطعام الذى يؤكل وكيف يؤكل اى السلوك المنظم الذى يمكن الفرد من ان يتوافق سلوكه مع الاهداف المستقبله ومايتلاءم مع التغير السريع فى ثقافه المجتمع .

٢ - فهم وتقدير الطموحات المقبولة :-

ومن خلال عمليه التنشئه الاجتماعيه ينشر المجتمع بين الشباب القيم الاجتماعيه والاهداف طبقا لما هو مقبول فى المجتمع وبناء عليه يتم توجيه سلوكهم طبقا لها. وكذلك تبث التنشئه الاجتماعيه الطموحات وهى تلك الاهداف التى يضعها الشباب امام انفسهم فيما يختص بالمهن والمركز الاجتماعى والسعاده والزواج وغير ذلك وتعنى الطموحات العليا على وجه العموم الاهداف العليا التى تتطلب العمل الشاق مع ارجاء الجزاء العاجل ويتعلم الشباب ان يقيموا اهدافهم وطموحاتهم مستندين الى القيم الاجتماعيه فى المجتمع الذى يعيشون فيه مما يؤدى الى رضى مجتمعهم. وهكذا يتضح ان القيم الاجتماعيه للشباب تظهر كنتيجه نهائيه لبعض خبرات التنشئه الاجتماعيه .

٣ - اكتساب المهارات الضروريه :-

ولكى يحقق الشباب الاهداف التى يسعون اليها يجب عليهم ان تكون لهم مهارات ضروريه معينه. والتنشئه الاجتماعيه هى التى تعلمهم مثل هذه المهارات مثل القدره على الاتصال والمهاره فى استخدام الادوات ومن الطبيعى ان تختلف المهارات التى يتم تعليمها طبقا للاهداف المراد تحقيقها وطبقا لطبيعه الثقافه .

٤ - فهم وتقدير الادوات المناسبه :-

ومن المتوقع لكل شاب ان يشغل ادوار اجتماعيه معينه. ومن خلال التنشئه الاجتماعيه يتعلم ماهى هذه الادوار وكيف يتوقع ان يشغلها. فعلى سبيل المثال ان الشاب الريفى يجب ان يفهم بوضوح دوره كعضو فى قبيلته. ولذلك يجب عليه ان يحدد سلوكه الشخصى وسلوكه نحو الاخرين داخل وخارج قبيلته. وبالاضافه الى ذلك فله ادوار كزوج وأب فى جماعه اسرته المباشره وابن فى اسرته الاصليه وعضوا فى النادى ومزارعا

وهكذا ولكل من هذه الادوار تحمل توقعات اجتماعيه من السلوك وتعلم التنشئه الاجتماعيه الشاب كيف يفكر وكيف يقوم بكل من هذه الادوار اى تكسب الشاب القدره على التفاعل مع الآخرين .

وبالاضافه الى الادوار الخاصه التى وما تخصص للشخص الذى نشأ فى الريف او الادوار التى وما ينجزها فى جماعات اجتماعيه فهناك توقعات عامه للدور مرتبطه بالجنس والسن ولون البشره والعضويه فى الطبقات الاجتماعيه او القبيله. كما ان مشكله تكامل الدور فى نسق شخصيه الفرد فى المجتمع الريفى هى مشكله معقده وذلك لان اى شخص ليس له ادوار عديده فقط فى اوقات معنيه ولكن اغلب هذه الادوار تتغير مع مرور الوقت فبالنسبه للشاب الريفى تتغير هذه الادوار بدرجه كبيره طبقا لتقدم الشاب خلال دوره حياته، فهى تتغير عندما يهاجر ويصبح مرتبط بجماعات جديده او عندما يتصل به افراد جدد حتى لو لم يتحرك من مكانه . وكذلك تتغير ادواره عندما ينتقل من نمط زراعى الى نمط آخر وعندما يتبنى قيم اجتماعيه واهتمامات جديده .

الفصل الثالث

مؤسسات التنشئه الاجتماعيه وعلاقتها بمشكلات الشباب .

ان مرحله الطفوله من اهم المراحل فى تكوين شخصيه الشاب وتوجيه سلوكه. والواقع ان مميزات وخصائص مرحله الطفوله هى القاعده التى يعتمد عليها فى اعداد الفرد لإعداده كافيا لاستقبال مرحله الشباب أما مراحل مابعد الثلاثين فهى مراحل استفاده من الخبرات والمواقف التى يمر بها الفرد خلال شبابه. فإذا اعتبرنا مرحله الطفوله فتره اعداد لمرحله الشباب فان مراحل مابعد الشباب هى مراحل هضم وتطبيق لما امكن اكتسابه من مميزات خلال مرحله الشباب.

ومن الملاحظ ان خبرات الكبير هى التى توجه الطفل الى القيم الاجتماعيه والاتجاهات والمهارات والصفات التى يجب ان يحصل عليها حتى يتكيف مع نظام دور الكبير ومع ثقافه المجتمع المتغيره (١) فكثير من القيم الاجتماعيه والاتجاهات التى يكتسبها الشباب تتكون فى مراحل العمر المبكره وتد يب اى طفل كى يعيش يكفايه فى مراحل العمر المبكره و تد يب أى طفل كى يعيش يكفايه وسعاده كمواطن من مواطنى الدوله ويشارك فى تنميه مجتمعه لهو من التحديات ومن الاعمال الصعبه ولتحقيق هذا الهدف يجب أولا: توفير قيم اجتماعيه معينه للطفل للتوافق مع المجتمع الذى يعيش فيه .

ثانيا : يجب مساعده الطفل على التكيف مع القيم الاجتماعيه الجديده الناشئه عن التغير الاجتماعى الثقافى السريع ويجب تطوير القيم الاجتماعيه التقليديه المعوقه للتنميه او احلال القيم الاجتماعيه التى تساعد على دفع عجله التنميه والتغير. كما ان الشباب ماده خام لم تتشكل قيمهم الاجتماعيه بعد فى قوالب جامده ولم تترسب فى اعماقها القيم الاجتماعيه القديمه وان الشباب بحكم سنه يقلقه مايراه فى المجتمع من نقص وقصور ويسعى لنموذج مثالى لمجتمع جديد فى هذه المرحله من مراحل تطور المجتمع العصرى

I - Inkeles A. Readings on Modern Sociology Printice Hall Inc

ولايعنى هذا ان الانسان الذى بلغ سن النضوج غير قابل للتغير او التطوير من قيمه الاجتماعيه التقليديه فالتغير والتطور من طبيعه الوجود وسنه الحياه غير ان احداث التغير والتطوير هنا يتطلب وقتا اطول وجهدا اكبر مما يتطلبه الشباب .

ويتم التطوير من القيم الاجتماعيه للكبار من خلال هذه العمليه وهى التنشئه الاجتماعيه المستمره.وهى العمليه التى تعمل على قبول الكبار للادوار الجديده وتعديل الادوار القديمه.كما ان هناك شكل من اشكال التنشئه الاجتماعيه للكبار هو اعاده التنشئه الاجتماعيه والتى تؤدى الى تطوير سريع للقيم الاجتماعيه وتعليمهم مجموعه من الادوار تختلف كليه عن تلك الادوار السابقه.فعلى سبيل المثال يمكن ان تتم عمليه اعاده التنشئه الاجتماعيه عندما يلتحق الرجل الريفى بالخدمه العسكريه او عندما يهاجر الى المدينه .

وغنى عن البيان ان نقطه الانطلاق فى تطوير القيم الاجتماعيه للشباب وحل مشكلاتهم لايتأتى الا عن طريق المؤسسات الاجتماعيه التى يربط الفرد نفسه بها كجزء منها او يتوق ان يربط نفسه بها سيكولوجيا والتى تتضمن الاسره والمدرسه ومجموعه الدور المرتبطه بنشاطه الاجتماعى والاقتصادى والانظمه الاجتماعيه المتشابهه.وينبغى اشتراك جميع هذه المؤسسات القائمه فى المجتمع فى عمليه التطوير هذه.وسوف نناقش هنا دور الاسره والمدرسه فى التنشئه الاجتماعيه للشباب وما يتخلل هذه العمليه من جوانب تربويه ونفسيه تساعد على فهم مشكلات الشباب وايجاد الحلول السليمه لها :

اولا :- دور الاسره :-

تعتبر الاسره عاده من اكثر المؤسسات أهميه فى نظريه التنشئه الاجتماعيه والتى يتم الاعتراف بها كمحددات هامه وحتميه للتوجيه القيمى (١) كما ان جميع الدراسات التى اجريت على تربيه الطفل اتفقت فى نتائجها على ان هناك قيم اجتماعيه هامه يجاهد الاباء على جميع المستويات المجتمع لبثها فى اطفالهم مثال ذلك ضبط السلوك العدوانى الهدى

I- Bengtson V.L Generation and Family Effects In value Socioliz

وغير البدنى والطاعه واحترام السلطه القائمه على الحكمه والاقدميه فى السن او المقام او المركز والاعتراف بالجميل والولاء والعطف والكرم والاحساس بالتضحيه. وترجع اهميه الاسره كمؤسسه للتنشئه الشبابيه الى الأسباب التاليه :-

١ - ان الانسان يعيش فيها اطول وقت ممكن من حياته فهو يعيش فيها كابن او ابنه ثم يعيش فيها كزوج او زوجه او كأب او ام ومادام يعيش فيها كل هذه المده تصبح الاسره الاداه اللازمه لنموه واستمتاعه بالحياه لو امكن تهيئه الاجواء التربويه والنفسيه لرعايته فيها .

٢ - ان الاسره وحده اجتماعيه، بمعنى انها جماعه طبيعيه تشمل من المقومات مايسمح لها بأن تكون ذات اثر بالغ على افرادها. فالحياه الجماعيه فيها ذات صبغه فريده فى نوعها تجعلها من ميدانا صالحا لكثير من المثيرات والاستجابات الانسانيه والاجتماعيه وبالتالى فهى مجال للنمو والرعايه .

٣ - ان الاسره هى اسبق الجماعات التى يعيش فيها الشباب فهى التى تحتضنه منذ طفولته وصباه وشبابه وتؤثر فيه بصوره واسعه باعتبار ان الشاب تتحدد اتجاهاته وانواع سلوكه نتيجه العوامل الاسريه التى تؤثر فيه فى باكوره حياته. ومادامت الاسره هى التى تحتضنه فى مستهل حياته اصبحت رعايته فيها ذات اثر كبير فى تنشئته وحل مشكلاته وفى مستقبل حياته .

ومن هنا يتضح ان الاسره هى البيئه الاولى التى يعد فيها الشاب للحياه . فهى التى توفر له كل احتياجاته من مأكل وملبس وحمايه وفى نطاق الاسره يكتشف الشاب مهارته الاجتماعيه والبدنيه والعقليه والنفسيه ويتعلم كيف يعيش ويتفاعل مع الغير ويكون قيمه الاجتماعيه واتجاهاته. وكذلك تحتل الاسره احتراما عاما فى جميع الثقافات وهى جماعه تشمل الزوج والزوجه والاطفال واحيانا الاجداد والاحفاد. وبالرغم من التطورات والتغيرات التى طرأت على نمط الحياه الاسريه فى المجتمع الحديث نجد ان الاسره

الريفيه مازالت ممتده حيث انها تتضمن القرابه من الدرجه الاولى فقط بل تتضمن درجات متعدده من القرابه ويعيش فيها عدة اجيال تحت سقف واحد. وان الاسره المباشره هو التنظيم الانسانى الاساسى لعدة اسباب. فقد تم ادخال بعض النظم والقوانين من اجل الاسره وذلك لاستمرار المجتمع والعنايه الجسمانيه والتربيه والنفسيه للصغار. فالاسره هى عامل اساسى فى بناء شخصيه الشباب وقيمهم الاجتماعيه وهى مركز التعليم الاول لهم وظالما ماتكون الاكثر تاثيرا عليهم. فهى المدرسه النفسيه والاجتماعيه والتربيه الاولى التى تعمل على تشكيل القيم الاجتماعيه للشباب واتجاهاتهم الاساسيه ونظرتهم الى الحياه وهى وسيله المجتمع فى المحافظه على قيمه الاساسيه عرضا فى الجيل الواحد وطولا اى بتتابع الاجيال، كما انها تسهم فى تعديل وتطوير مايحتاج منها الى تعديل وتطوير.

ويقول بارسونز Talcott Parsons فى هذا الخصوص "ان الشخصيه الانسانيه لاتولد ولكن يجب ان تصنع من خلال عمليه التنشئه الاجتماعيه التى تستلزم الاسره فى المحل الاول. فالاسره هى المصانع Factory التى تنتج الشخصيات الانسانيه" (١) ولهذه الاسباب تستمر الاسره تقليديا من جيل الى جيل فى مركزها الاجتماعى وفى مهنه اعضائها وفى قيمها الاجتماعيه. ومن الملاحظ ان اهم ما يميز الاسره الريفيه فى مصر هو التعاون والمشاركه فى العمل لتوفير كافه الاحتياجات والمنزل والحقل يعتبران الوحده الانتاجيه للاسره وكل فرد من افراد الاسره يقوم بواجبه فى هذه الوحده.

وتتضح المكانه الهامه التى تحتلها الاسره فى اسلوب حمايتها عن طريق المنظمات والقوانين وقد قامت الدوله بالعمل على استقرار الاسره بجعل اقتران الرجل والمرأه مقدسا ووثيقا فى قوانين الاحوال الشخصيه.

I - Loomis C.P and Loomis Z.K., OP Cit, P.421.

ويشدد الغرب على التمسك بنظام عدم تعدد الزوجات واهتمامه الكبير بالشباب. فهو يخشى من نظام تعدد الزوجات ان يكون هناك خطوره على الشباب وعدم العنايه بهم العنايه الملائمه او عدم تدريبهم على القيم الاجتماعيه الاساسيه للثقافه . والواقع انه يصعب تربيه الشباب وتنشئتهم على القيم الاجتماعيه للمجتمع إذا أظهر الوالد مسئوليه قليله لهذا العمل او اظهر تأثيرا ايجابيا قليلا نحوهم. ومع ذلك ففى عديد من الدول الثقافيه والغربيه نجد ان القوانين تقر الطلاق والذى يعنى انهيار الاسره والحقيقه انه ليس من المعقول فى ظروف معينه الحفاظ على زواج غير متكافئ وغير سعيد . فبالرغم من ان القوانين تحط من قدر الطلاق الا ان المجتمع على وجه العموم ينظر باشمئزاز الى انهيار الزواج وخاصه عندما يكون هناك اطفال. ويدرك المجتمع انه فى حاله عدم تماسك الاسره فانها لاتستطيع ان تقوم بدورها الحيوى فى نقل القيم الاجتماعيه الاساسيه إلى الشباب او تطوير هذه القيم. فالاسره المستقره عامل هام من عوامل سعاده الفرد واتزانه وتكامل شخصيته . كذلك عامل هام من عوامل تجنب الشباب كثير من المشكلات. أما الاسره المضطربه وغير المستقره فتعتبر مرتعا خصبا للاضطرابات النفسيه للشباب والانحرافات القيميه والسلوكيه .

وتختلف اساليب واجراءات التنشئه الاجتماعيه طبقا للثقافه التى يعيش فيها الفرد، ولكن تتضمن التنشئه الاجتماعيه بدرجه كبيره التعليم من جانب اولئك المختصين بالفرد والتعلم من جانب الفرد نفسه والاشخاص الذين يعملون كعوامل للتنشئه الاجتماعيه تتحدد عن طريق الثقافه وعاده يكون الوالدان وخاصه الام هم الذين يلعبون دورا اساسيا هاما فى بدء التنشئه الاجتماعيه . وفى مرحله تاليه ربما يكون للاب التاثير الاكبر وتهدو اهميه القرابات الاخرى فعلى سبيل المثال نجد الطفل الذى يولد بالقريه يكون اولا تحت التاثير المستمر لامه وربما تحت تاثير جدته من الام واول اتصال للطفل بامه يكون من خلال خدماتها فى إطعامه وجهه والعنايه به واعطاء الطفل واكسابه الخبرات الاجتماعيه الاولى. ويضاف اعضاء الاسره المباشره والاقارب

الاجتماعيه تتشابه تماما مع التنميه الاجتماعيه للحيوانات الاخرى فيتعلم ان انماط معينه من السلوك تؤدى الى ردود فعل معينه وذلك مثلما يؤدى البكاء بطريقه خاصه الى احضار الطعام. ومع نمو الطفل يمتد عالمه الاجتماعى الى الاجزاء الأخرى من المنزل ثم الى الجيران ثم الى باقى القريه ثم الى المدرسه واخيرا الى القرى الاخرى. وتحدث التنشئه الاجتماعيه فى دوائر دائمه الاتساع من الاتصالات الاجتماعيه حتى يصبح الفرد عضوا مقبولا فى المجتمع. ولاتتوقف الاتصالات الاجتماعيه ابدا مع اتساع خبره الفرد مع القرى الاخرى والمدن والعواصم والمواطنين .

وهناك مراحل هامه عديده تميل الى الظهور فى التنشئه الاجتماعيه ففى خلال السنوات الاولى القليله من حياه الشاب يتيح الجو المنزلى وسمح بان يكون للأب دور مؤثر فى التنشئه الاجتماعيه فى هذه المرحله ومع نموه يبدأ تاثير الاب فى الاتساع فى التنشئه الاجتماعيه والتطهير من قيمه الاجتماعيه. واذا كان الطفل ذكرا فان هذا التاثير الابوى يكون عاده اقوى وعاده يبدأ هذا التاثير مبكرا على الذكور عنه بين الاناث ويزداد تاثير الاب كلما زاد نمو الطفل وتستمر النبات تحت تاثير الامهات فى التنشئه الاجتماعيه. وفى بعض الاحيان يكون للمدرسه وامام المسجد تاثيرات قويه فى التنشئه الاجتماعيه على الشباب سواء بطريق مباشر او بطريق غير مباشر والزملاء فى العمل وفى اى مكان لهم تأثيراتهم واحيانا نجد الشباب المتزوجين وزوجاتهم واطفالهم يعيشون جنبا الى جنب الابناء والبنات غير المتزوجات فى نفس المنزل تحت قياده ابيهم وفى مثل هذه الحال يكون للجدود تاثير فى التنشئه الاجتماعيه تاثيرا اقوى على الشباب .

وتختلف الاسر بالطبع فى نوع القيم الاجتماعيه التى تتمسك بها وفى مدى او شده هذا التمسك وذلك باختلاف الثقافات الفرعيه التى تنتمى اليها. فأسر الطبقه العليا مثلا قد تختلف فى هذه القيم عن اسر الطبقه المتوسطه أو الدنيا، وأسر الريف قد تختلف عن اسر المدينه ... وهكذا فالوضع الطبقى للوالد له تاثيرات هامه على التنشئه الاجتماعيه للشباب

والقيم الاجتماعيه التى يتمسكون بها. ففى كل مستوى من مستويات المجتمع هناك ميول لان يكون نموذجا مثاليا للدور امام الاطفال .

فالاسر من بين الطبقه العليا عاده مايتركون العنايه بالطفل وتربيته فى يد الاخرين بجانب الوالدين والتنشئه الاجتماعيه للطفل يتم توجيهها نحو تعليمه القيم الاجتماعيه ومعايير الطبقات العليا. والعكس بالنسبه لاطفال الطبقه المتوسطه حيث يقضى الوالدين والاطفال كثيرا من الوقت مع بعضهم البعض - وتهدف التنشئه الاجتماعيه فى الطبقه المتوسطه الى تشريب الطفل القيم الاجتماعيه الخاصه بالطموح والنجاح والتعليم من أجل الحصول على وظائف افضل اما الاطفال من الطبقه العامله فنادرا مايتم توجيههم من اجل النجاح او للحياه فى مستويات اعلى مناسب حيث تهتم التنشئه بقيم الطاعه وابعاد الاضطراب .

وهناك دراسات تم اجراءها لاختبار تاثير الانماط المهنيه على أساليب التنشئه الاجتماعيه وتطوير القيم الاجتماعيه فقد حاول ملر Miller وسوانسون Swanson فى البحث الذى اجرياه عام ١٩٧٢ فى دترويت Detroit ان يربطوا بين اسلوب توجيه الطفل وقيمه الاجتماعيه وسلوكه وبين نوع مهنه الوالد. فقد تم تقسيم المهن الى تلك التى تهتم بالخضوع للعرف السائد وتلك التى تكون فيها القرارات للرؤساء. وكانت الفروض التى وضعها المؤلفون مؤداها ان هناك انماط معينه من المهن تجذب انماط معينه من الازواج والزوجات وبالتالى تخلق القيم الاجتماعيه التى تنعكس فى سلوك الاسره. وقد تبين من نتائج البحث ان هناك ارتباط ايجابى بين القيم الاجتماعيه المتعلقه بمهن الآباء وبين القيم الاجتماعيه التى يتشربها الابناء كما تبين ان الوالدين من اصحاب الاعمال من المحتمل كثيرا ان يدربوا اطفالهم على ضبط النفس فى سن متقدمه على خلاف الوالدين من البيروقراطيين (١) .

I - Parker S.R. and Others, The Sociology of Industry, second Edition, George Allen Vnnin, LTD. , 1972 P.40/

اما فى البحث الذى قام به ماكنلى Mckinely فقد افترض ان هناك علاقه بين حريه الاراده او الاستقلال الذاتى والقوه والرضى فى العمل وبين التنشئه الاجتماعيه والقيم التى يتم تشريبها للاطفال والشباب فقد وجد انه كلما كان الاباء يشغلون وظائف تنخفض فيها حرية الاراده فانها يستخدمون الاساليب القياسيه فى التنشئه الاجتماعيه اكثر من اولئك الذين يشغلون مراكز تعلو فيها حريه الاراده وكذلك نفس النتيجه مع اولئك الذين لايوجد تابعين لهم فى العمل بالمقارنه مع اولئك الذين لهم تابعين وكذلك اولئك الذين غير راضيين عن عملهم بالمقارنه مع اولئك الذين يرضون بعملهم (١) .

اما فى الدراسه التى قام بها "جولدثرى إلز" وزملاؤه عام ١٩٧٢ حول تاثير الانماط المهنيه على القيم الاجتماعيه التى يتم تشريبها للاطفال والشباب فقد اوضحوا ان تفسير هذه العلاقه يتم التعبير عنها غالبا فى اصطلاحات الفروق الطائفيه بين فئه العمال وفئه الموظفين أى ان احد نواحى الدراسه هو ان اعضاء هذه الطبقات يعملون تحت انظمه جزائيه مختلفه فى متابعه النجاح المهنى. ففئه العمال تقع تحت درجه عاليه من الاشراف فى العمل ، ومن المحتمل ان تكون اعمالهم روتينيه تتعلق باجراءات قائمه لاتحتاج الى التجديد، ويحدد العمل المرضى بدرجه كبيره بمدى مطابقته للسلطه الخارجيه . وان الوالدين من فئات العمال يعممون هذه القيمه (الخضوع للسلطه الخارجيه) على مجالات أخرى من السلوك ولذلك يبثون سمات تيم العرف السائد فى اولادهم، ومن ناحيه اخرى فان العاملين من فئات الموظفين يحققون النجاح بدرجه كبيره بموجب المبادأه الفرديه حيث يقل الاشراف وان فئات الموظفين يجب ان يمارسوا الرأى المستقل وان البناء الجزائى فى وظائف فئات الموظفين ربما يكون من دوافع الاستقلال الذاتى والثقه بالنفس، وحيث ان الوالدين من فئات الموظفين يدركون سمات هذه القيم ومدى دافعيتها على النجاح فانهم يدخلون ويبثون

I - Ibid ,P.46 - 47.

هذه القيم فى اولادهم (١) .

ثانيا :- دور المدرسه :-

يلى الاسره المدرسه حيث انها من اهم المؤسسات المجتمعيه الرسميه لتعليم القيم الاجتماعيه والمجتمعيه الرسميه ونماذج السلوك وتطويرها وتأمين مستقبل الشباب ولاشك أن المدرسه تمثل المصنع لتخريج نماذج المواطنه التى يرغبها المجتمع وقد تغيرت النظره الى المدرسه تغيرا كيفيا واضحا ، فبعد ان كانت المدرسه معزوله عن المجتمع اصبحت الان متفاعله مع المجتمع وبعد ان كانت تقتصر وظيفتها على تلقين العلوم والمعارف وحبها فى الاذهان اتسع نطاق اهتماماتها ليشمل كل مكونات الشخصيه للشاب . فالشاب يقف فى مفترق الطرق احوج مايكون الى التوجيه السليم واحوج مايكون للرعايه البناءه التى تقيه الانحراف وحل مشكلاته . والمدرسه هى الميدان الخصب لانبات هذه البذور وهم امكانيه ضخمه للغايه بما يتوافر فيها من قيادات وبرامج وخدمات أو هى الجسر الذى يعبره الشباب فى امان وتطلع نحو حياه تمكنه من الاسهام ايجابيا فى بناء مجتمعه والميدان المدرسى الى جانب ذلك يمثل المجال الحسى للتكتلات الشبابيه الناميه مما يتيح فرص التوجيه الجماعى السليم الذى يخدم المجموع ويصون الاتجاهات المرغوبه ، ومن ثم اخذ الميدان المدرسى يشحن بالعديد من خدمات وبرامج رعايه الشباب وتستطيع المدرسه ان تقوم بالدور الحاسم بحكم مرحله النمو التى يكون عليها التلاميذ وبحكم النفوذ التاريخى والتقليدى للمدرسه . ولذلك نجد ان المدرسه والتعليم المنظم مسئولا بالدرجه الاولى عن تطوير القيم الاجتماعيه والاطارات القيميه بما يسمح للشباب

I - Ellis G.J and Others, Supervision and conformity-A cross-Cultural Analysis of Paternal Sociobization values, American Jowrnal of sociology, volume 84 NO 2 september I978 P. 387 - 388 .

بتحمل اعباء المجتمع ومسئوليات تنميته. ويرى مونتجمرى Montgomery

ان المدرسه تعتبر مصدرا من مصادر القيم الاجتماعيه والاتجاهات الحديثه والتى يتم تعلمها عن طريق التعليم الرسمى (١) وتتضح الاهميه الملقاه على المدارس فى الاعتمادات الماليه الضخمه بالميزانيه العامه للدوله والمخصصه لها. وكذلك فى ميزانيات الاسره. كذلك تتضح فى افتخار المواطنين بالمجتمعات المختلفه باشتراكهم فى اقامه المدارس والمنشآت التعليميه وكذلك تتضح فى القوانين التى تلزم الاطفال بالالتحاق بالمدرسه فى سن معين.

ويمكن توضح دور المدرسه فى تطور القيم الاجتماعيه للشباب باستعراض ماده البحث الامبيريقى التى يربط بين التعليم والقيم الاجتماعيه المستحدثه واكتساب الشخصيه العصريه. فبالاضافه الى وظيفه المدرسه التى تتضح فى العمليه التعليميه والتى تتميز بالبرامج التعليميه الرسميه هناك البرامج المقنع — والذى ينقل الطلاب نقلا غير مقصودا بالمدرسه كعمليه ثانويه للدراسه الاكاديميه الرسميه الذى سلب اخيرا اختصاص علماء الاجتماع وعلماء النفس وفى مقال لبارسونز فى عام ١٩٥٩ اشار الى ان العمليه التعليميه هو عامل غير ملفت للنظر ولكن يتضح فى عدم تساوى اوضاع مراكز الكبار. كذلك اشار بان ضغوط ومؤثرات العمليه التعليميه تعمل على شرعيه التوزيع للادوار الاجتماعيه (٢)

I - Montogamery Technology and Civil Life :Making and Implementing Development Decisions, The Manachusetts Institute of Technology, The colonial Press, Inc., V.S.A., I974, PP. 54 - 55 .

2 - Porsons T., The School cluss as Social System, Some of its Functions in American Society, Harvard Educational Revoew, 29 I959, PP. 297 - 3I8 .

ومن اعمال دريبن Dreeben البعيده النظر عن النتائج المعياريه للتعليم وعن ماالذى نتعلمه فى المدرسه أشار الى ان القيم الاجتماعيه الخاصه بالاستقلال Independence والانجاز Achievement والانفتاح للعالم الخارجى Vniusersalism هى ثلاث قيم اجتماعيه هامه ناتجه عن الخبره التعليميه. ومنذ أن وجدت هذه القيم الاجتماعيه طريقها فى غالبيه مقاييس الاتجاهات مكونه اسس التنميه الاجتماعيه والتحديث يحاول الباحثون تأكيد دراسة دريبن بأن المدرسه هى وحدها القادره على إكساب الشباب السمات الشخصيه الهامه (١).

ومن الدراسات الهامه والرائده التى توضح العلاقه الايجابيه بين التعليم والقيم الاجتماعيه المستحدثه هى دراسه دانيل ليرنر Danial Lerner التى اجريت فى ست دول من دول الشرق الاوسط فى الخمسينات ويتميز عمله عن الدراسات التاليه بتاكيده على ان الشباب العصرى هم نتائج التفاعل المتبادل. ويفترض ليرنر بان الحراك الاجتماعى الجغرافى هو الذى يعمل على تشكيل الشباب المتعاطف و التعاطف هو المؤثر السيكولوجى الذى يقوى بمعرفه القراءه والكتابه والتحضر والمشاركه (٢)

وكانت دراسه جوزيف كال Joseph Kahl التى اجريت فى المكسيك والبرازيل هى اول الدراسات التى قدمت الحقيقه الامبيريقيه المقنعه على قوه الارتباط بين التعليم الرسمى واكتساب الشباب للقيم الاجتماعيه المستحدثه مثل الايجابيه والاستقلال والمشاركه والقدره على التاثير.

I - HolsingerD.B. and Theisen G.L, Education Induvidual Modern and National Development-Acritical Approcisal, The Jornalof Developing Areas, western Illinais vniversity, U.S.A, volume II November 3 April I977, P.3I9.

2 - Lerner D, The Passing of Traditional society-Modernizing the middle east, free press, New york, I958, P.438.

ومن الجهود الطموحه التى بذلت لمحاوله توضح العلاقه بين القيم الاجتماعيه المستحدثه والبناءات المؤسسيه هو ذلك العمل الذى قام به كل من الكسر انكلس Alex Inkeles وديفيد سمث Smith . وتتكون عينه دراستهم من حوالى ٦٠٠٠ ستة آلاف من الرجال من ستدول (الارجنتين وشيلى وشرق باكستان والهند واسرائيل ونيجيريا) وكانت نتيجه العينه خليط غير متجانس من الصفات الثقافيه والاجتماعيه والمؤسسيه تمثل مراحل مختلفه من التنميه القوميه وحدد انكلس فى بدايه مشروع البحث عشره انواع مختلفه من المؤسسات الاجتماعيه التى تدخل تحت فئه المؤسسات الاجتماعيه التى تدخل تحت فئه المؤسسات العصريه وعلى رأس هذه القائمه المدرسه . والفكره التى يراها انكلس هو أن القيم الاجتماعيه المستحدثه تتكون بحيث تتوافق مع القوى السائده فى بيئاتهم وخاصه المؤسسات التى تحيط بهم . ويعلل ذلك بانه اذا كانت هذه المؤسسات وخبرات الافراد داخل هذه المؤسسات التى هى نموذج لثقافات الامم فان الافراد الذين يحتكون بهذه المؤسسات سوف يسيرون على اساس قيمها الاجتماعيه واتجاهاتها. ويرى انكلس باختصار ان هذه المؤسسات وعلى رأسها المدرسه هى التى تشكل خبراتهم ودراكاتهم واتجاهاتهم وقيمهم الاجتماعيه.(١) .

كذلك فان السمات التنظيميه للمدرسه تقوم بتوفير الفرص لتعليم وتطوير القيم الاجتماعيه والاتجاهات المستحدثه. وكما يشير درين بأن المدرسه تقوم بجمع الطلاب على اختلاف خبرتهم السابقه تحت قائد فى شخص المدرس كنموذج للقوه العاقله والذى يؤكد طبيعه دور الطالب فى المدرسه الذى يتمثل فى الاستقلال والاحساس بالفعاليه والقدره على التاثير .

I - Inkeles A, Industrial Man: The Relation of Status to Experience, perception and values, American journal of sociology, 66 July I960, PP. I- 3I.

وهناك عددا من الدراسات نشرت خلال السنوات الاخيره جاوزت اقامه علاقه امبيريقيه بين التعليم الرسمى والقيم الاجتماعيه المستحدثه التى يتبناها الشباب وذلك بمحاوله فصل الصفات البنائيه الخاصه بالمدرسه والتى تجعلها تشارك بفعاليه فى القيم الاجتماعيه المستحدثه ففى عام ١٩٦٥ قام كل من ميكائيل آرمر Michael Armer وروبرت بوتز Robert Youts باجراء مقابلات لعدد ٥٩١ من الشباب فى سن السابعه عشره من مدينه كانو بنيجيريا. وافترض المؤلفون بان التعليم الرسمى يقوم بتشكيل خبرات الشباب وبالتالى يؤدى الى تغييرات فى قيمهم الاجتماعيه او تطويرها . وتقدم التحليلات الدليل الواضح على التاثير التعليمى المستمر على التوجيهات القيميه المستحدثه والمستقله تماما عن العوامل الاختياريه وغيرها من عوامل التحديث الحتميه. ويتضح من البيانات ان ٨٣ر٨٪ من الشباب الذين مروا ببعض التعليم الثانوى سجلوا درجه عاليه فيما يختص بالقيم الاجتماعيه المستحدثه بينما ٦٢ر٢٪ من الذين لم يمروا بالتعليم سجلوا درجه منخفضه من القيم المستحدثه .

ومن دراسه هولزنجر Holsinger للبرازيل عام ١٩٧٧ عن دور التعليم فى تطوير القيم الاجتماعيه للشباب تم استخلاص النتائج التاليه :-

١ - كلما طالت المده التى يتعرض فيها الشباب للتعليم كلما ارتفعت درجات تحديثهم وازدياد القيم الاجتماعيه المستحدثه التى يتبنوها .

٢ - تزداد القيم الاجتماعيه المستحدثه التى يتبناها الاطفال بالمدرسه الابتدائيه عنه ممن فى سنهم الذين لم يلتحقوا بمدارس (١) .

٣ - كلما ازدادت حداثه التنظيمات البنائيه الخاصه بالبيئه المدرسيه للشباب كلما ازدادت القيم الاجتماعيه المستحدثه التى يتبنونها .

ولقد قام كل من كونجهام Cunninghan وهولزنجر Halsinger بدراسه العلاقه بين الانجاز المدرسى وبين القيم المستحدثه التى يتبناها الطالب

Halsnger D.BOP Cit P.322

وتبين ان هناك علاقه ايجابيه عاليه وواضحه بين متوسط درجاته وبين القيم الاجتماعيه المستحدثه التى يتبناها وهذه العلاقه الايجابيه اعلى من العلاقه التى بين تحديث الوالدين ودرجات تحديث الطالب نفسه .

وهكذا يتضح لنا ان جميع البحوث التى تم اجراءها فى الدول الناميه قد اوضحت ان التعليم هو احد المتغيرات الهامه ان لم يكن اهمها التى يعزى اليها اكتساب القيم الاجتماعيه المستحدثه .

وبناء على هذه الدراسات السابقه التى اوضحت دور المدرسه فى تطوير القيم الاجتماعيه التى يتبناها الشباب ونظرا لما يسود مجتمعنا من ثقافه سريعه التغير بالاضافه الى العديد من الاختيارات والصراعات التى يصحب على الافكار التقليديه والانظمه التقليديه التعامل معها ، ذلك مما ادى الى احداث الاضطرابات والارتباك وخاصه بين الشباب واحداث المشكلات التى تعانى منها هذه الفئه .. لكل ذلك فاننا نرى ان تقوم المدرسه بضروره تعليم القيم الاجتماعيه فى جميع المراحل التعليميه. إن تعليم القيم الاجتماعيه يمكن ان يعمل على التخفيف من حده هذه المشكلات وهذا الارتباط الذى يعانى منه الشباب. ولذلك نرى ان يقوم نوع من التعليم يمكن ان يطلق عليه تعليم القيم الاجتماعيه على غرار التعليم المهنى والتعليم العلاجى حيث ان الحاجه ملحه الى مثل هذا التعليم وخاصه بالنسبه للصغار والشباب وأن يقوم بهذا التعليم المختصين فى التربيه وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفه وفلسفه التربيه وتحديد مقررات تعليميه ووحدات دراسيه عن القيم الاجتماعيه وثقافه المجتمع المتغيره. فليس من المعقول ان تاخذ المدارس الطفل لمده ست او سبع ساعات يوميا ولمده ١٨٠ يوما خلال العام وذلك منذ ان يبلغ سن السادسه حتى يبلغ سن العشرين من عمره ليس من المعقول ان تقوم المدارس والجامعات بكل ذلك دون ان تؤثر على طريقه تفكير الشباب حول المسائل الاخلاقيه ودون ان تؤثر على طريقه سلوكه وفهم مشكلات الشباب وايجاد الحلول السليمه لها .

فالتعليم الاخلاقى وتعليم القيم الاجتماعيه وتطويرها وتشكيل السلوك يجب ان يسير فى جميع مبنى المدرسه او الجامعه ...

ومن الملاحظ ان مايدعم قيام تعليم القيم الاجتماعيه ان مايفعله الشباب ومايعتقدونه هى افعال ومعتقدات مفروضه عليهم من قوى خارجيه مثل تأثير الاسره والتراث الاخلاقى والتعليم الدينى والموقع الجغرافى وتعليم المدرسه خلال السنوات الدراسيه الاولى والتليفزيون وتاثير جماعه الرفاق واصبحت هذه التاثيرات جزءا لايتجزأ من المواطنين بدون تفكير او تبصير فى الاختيار . فهم لايعرفون لماذا يعتقدون فيما يعتقدون ولذلك فان الشباب فى حاجه الى الخبره والانتقاء بين الاختيارات عن طريق المناقشه المفتوحه . ومن خلال الدور الذى يمثل صوره طبق الاصل من مواقف الصراع والمشكلات يمكن مساعده الشباب على توضيح الطرق التى يميلون بواسطتها حل مشاكلهم واحيانا يعرفون قيمهم الاجتماعيه وان فى استطاعتهم تعديل هذه القيم وتطويرها. وكذلك من خلال برامج تعليم القيم الاجتماعيه وتطويرها يمكن للشباب التعرف على قيمهم الاجتماعيه وقيم الاخرين الواقعيه ويطلب من الطلاب انفسهم الى عمل الاختيارات من بين الاختيارات المتصارعه مثل التنافس والتعاون والولاء والشرف والتقدير والكرامه وحكم الاغلبيه والضمير الفردى والسلطه والحريه وغير ذلك .

وعن طريق تعريض الشباب للمشكلات بأنه اذا بدأ الطلاب فى فهم وتقدير مختلف الاختيارات لمواجهه المشكلات او مواجهه مشكله قيميه فانهم بذلك يكون أمامهم الفرصه لكى يصبحوا اكثر حساسيه لشعور الاخرين ويتقبل جميع الاراء . بالاضافه الى اكتشاف شعور الاخرين يطلب منهم التعبير عن شعورهم فى المواقف المقارنه او تمثيل سلوك الاخرين . فالقيام بدور الشخص المتحيز ضده يؤدى الى نتائج مفيده حيث ان الطلاب الذين لم يسبق لهم المعاناه من سوء المعامله يتعلمون كيف يشعر الفرد فى حاله التفرقه فى المعامله ويمكن ترسيخ هذه الخبره عن طريق اقامه نماذج من التفرقه الصناعيه فى الفصل فيتاح للطلاب ان يقوموا

الحاجه الى العدل والتغلب على ضيق التفكير وعدم التسامح ونتيجه لذلك يصبحون كثيرى الاهتمام بالمشاكل الاجتماعيه الملحه فى وقتنا الحاضر ويتهيئون لعمل الاختيارات الحره للاستجابه لحل هذه المشكلات .

وعلى العموم فان التعليم السليم هو نشاط معروف وهو عمل ايجابى مباشر ومؤثر على آراء الشباب ومعتقداتهم وقيمهم الاجتماعيه .والمعلم هو احد العناصر المؤثره على القيم الاجتماعيه غير انه يمتاز عن غيره من العناصر بالرغبه فى تشكيل شخصيه الشباب ويمتاز بالوعى الذى يتمثل فى اختياره لما هو صواب ومايجب ان يكون وفى النهايه أرى ان العلاقه بين التعليم ومايتخللها من جوانب تربويه ونفسيه وبين فهم مشكلات الشباب وايجاد الحلول السليمه لها تعتمد على فرضين :-

الاول : ان التعليم يؤدى الى تغييرا تمعروفه فى الشباب وفى قيمهم الاجتماعيه بما يؤدى بالتالى الى شعورهم بالامن وتأمين المستقبل وانتشار الفروق والتخصصات المهنيه والفنيه المتزايده .

الثانى : ان التعليم يعمل على تسهيل التغيرات المؤثره فى الشباب بما يمكن من توفير المتطلبات العامه والبيروقراطيه للمؤسسات الحديثه ومواجهة التغير السريع فى ثقافه المجتمع .

والدور الاول للتعليم ليس لخلق الافراد الاكثر انتاجا فقط ولكن لخلق الافراد المنتجين بطرق جديده ومختلفه بحيث يكونوا قادرين على زياده القدرات الانتاجيه فى القطاعات المختلفه

والدور الثانى للتعليم هو مساعده تنميه المجتمع بتوفير المناخ لكل فرد فى المجتمع حتى يمكن ان يؤثر ويساير التغير السريع فى ثقافه المجتمع ويساهم فى تنميه المجتمع .

الفصل الرابع

الجوانب التربويه والنفسيه للتنشئه الاجتماعيه للشباب

يتضح مما سبق ان كل فرد عند مولده يواجه عالم من نماذج الجماعات التى سوف يتخذها كاسلوب من اساليب حياته. ولذلك فان الجماعه الاجتماعيه لديها القدره على بناء القيم الاجتماعيه والاتجاهات والتى فى حد ذاتها سوف تكون أسس السلوك الاجتماعى للفرد. فالشاب الذى ولد فى اسره تعيش فى بيئه ريفيه فهو بالطبع يتأثر بالقيم الاجتماعيه والاتجاهات التى تتخذها اسرته والتى لها علاقه بتوافقه مع البيئه الريفيه. والشاب الذى يوضع فى جماعه اجتماعيه محدوده فان شخصيته سوف تتاثر تاثيرا كبيرا بأنماط هذه الجماعه، بينما الشاب الذى يتصل بعديد من الجماعات فانه سوف يكتسب أنماط متعدده. ولكن على أى حال فانه سواء كانت البيئه بسيطه او معقده فانه سوف يكون امام عالم الشباب الحدود الاجتماعيه التى تواجه اغلب مواقف الحياه التى تنشأ فى البيئه المباشره وما التناقضات الموجوده الآن والازمات بالمشكلات التى يعانيها الشباب ان دلت على شئ انما تدل على قصور التنشئه الاجتماعيه للبيئه المباشره لمواجهه حاجات الشباب ومشكلاتهم لتجنيبه هذه الفراغات التى نعيشها. ولذلك يجب على مؤسسات التنشئه الاجتماعيه وخاصه الاسره والمدرسه ان تتفهم الجوانب التربويه والنفسيه للتنشئه الاجتماعيه للشباب وتطبيقها لمواجهه مشكلاتهم ومن هنا لابد من الاهتمام بالجوانب التاليه :-

أولا :- من الضرورى لمؤسسات التنشئه الاجتماعيه وخاصه الأسره والمدرسه ان تلمس ببساطه شديده خصائص مرحله المراهقه التى يمر بها الشباب حيث ان هذه المرحله تمثل فتره حرجه فى حياتهم تبدأ بنهايه مرحله الطفوله وبدايه مرحله الرشد او النضج وهى مرحله ذات طبيعه بيولوجيه واجتماعيه ونفسيه خاصه وهى فتره انتقال بين مرحله الطفوله التى يتوفر للفرد فيها من قبل المحيطين الحمايه والأمن والرعايه ومرحله الاعتماد على النفس والتخطيط

والتخطيط للمستقبل كما تشهد هذه المرحله عليه تفتح الشباب على الحياه ومحاوله كل شاب بلوره فلسفه ذاتيه يحتكم اليها فيما يصدر عنه من سلوك وفى تقييمه الشخصى لسلك الآخرين .

كذلك تحدث تغييرات جسميه وفسيلوجيه شامله تسبب للشباب اختلالا فى الاتزان الذى كان يتمتع به فى سن الطفوله فيتغير حجم الجسم والصوت وتظهر الحاجات الجنسيه ويتضخم الشعور بالذات والاهتمام بالمظهر والاحساس الفاجىء بالرجوله وما يسببه ذلك من قلق وتوتر وشعور بالوحده ورغبه فى الانعزال واحساس بعدم فهم الاخرين له وذلك بالاضافه الى ظهور حاجات اجتماعيه ووجدانيه لديه مثل الحاجه الى المركز والحاجه الى الانتماء وتأمين المستقبل والبحث عن المعايير والمثل والاهتمام بادوار البطوله واحلام اليقظه التى يرسم من خلالها مستقبله المهنى والمادى والحاجه الى الحب واثاره الاهتمام والتقدير يصاحب ذلك كله عامل مؤثر ومهم هو الخوف والاحباط فى تحقيق او تلبيه اى جانب من تلك الجوانب ويشكل ذلك مجالات خوف عديده من الرسوب فى الدراسه او فقدان الوالدين او الصدر الاقتصادى او الحوادث او عدم تقدير الاخرين له وغير ذلك من المخاوف التى تتضخم تصوراتها عند المراهق

ولهذا من الضرورى للأسره والمدرسه مراعاه العوامل والتغيرات والخصائص التى تسم مرحله الشباب كأساس علمى تخطط على ضوئه البرامج وتحدد بموجبه الوسائل المناسبه لتحقيق رساله الأسره والمدرسه بأعلى نسبه من النجاح .

ثانيا :- ان تحدد الاسره لنفسها اتجاهات موحده فى علاقتها مع شباب الاسره بحيث يصبح الشاب قادرا فى ضوء هذه الاتجاهات على اكتساب قيمه الاجتماعيه والخلقيه. فمن المعروف ان تعارض اتجاهات الاب مع الام تترك اثارا عميقه فى نفوس الشباب قد تملؤهم بالعقد النفسيه وتدفعهم الى السلوك الانطوائى أو العدوانى او الكراهيه او الكذب او التملق وغير ذلك من انواع السلوك غير السوى ويتطلب تحديد الاسره للاتجاهات الموحده تفاهما بين الاب والام فى السياسه التى يجب اتباعها نحو شباب الاسره بحيث تتمثل فيها العداله بين الابناء وتقدير ظروفهم مع استخدامها الضوابط الاجتماعيه فى المواقف التى تتطلب ذلك .

ثالثا : ان اختلاف القيم الاجتماعيه والاتجاهات بين الكبار والشباب فى المجتمع يترتب عليه مشكلات عديده للشباب فالاب يطلب من الشاب سلوكا او تصرفا معينا فيما يمر به من مواقف بحيث يكون سلوكه صوره مطابقه لما كان يسلكه هو عندما كان فى سن الشباب بينما تختلف نظره الشاب فى مجتمعنا الحالى للمواقف التى يمر بها عن نظرة الكبار اليها. ولذلك نجد ان تصرف الشباب فى بعض الاحيان مشوب بالاضطراب نظرا لتغير القيم الاجتماعيه السائده والتى تختلف عن القيم الاجتماعيه التى نشأ فيها الكبار ولقد تاثر شباب اليوم باساليب تربويه واجتماعيه وعوامل ثقافيه وتوميه لها اهميتها فى توجيه قيمه. فالصحافه والاذاعه والتليفزيون والسينما وغيرها تلعب دورا كبيرا فى تكوينه ولذلك يواجه الشباب الذين يجدون من والديهم فى المنزل او معلميهم فى المدرسه تمسكا بقيم اجتماعيه معينه ومفاهيم معينه ومشكلات عديده تظهر فى تمردهم وثورتهم او سلبيتهم ومن هنا يتضح أن تطور المجتمع ونموه يتطلب ايضا تطورا ونموا فى قياداته من آباء وامهات ومعلمين وغيرهم من قيادات ومؤسسات التنشئه الاجتماعيه حتى يتمكنوا من اداء دورهم التربوى بصوره تتفق مع طابع التطور الاجتماعى .

رابعا : يجب مراعاة مرحلة النضج التى يمر بها الشباب ومايعتريهم من احساس ويرى عبد العزيز القوصى (١) ان عاطفه اعتبار الذات تنشأ فى الغالب من اثر الثواب والعقاب والمدح والذم وعلاقات الرضا والاستياء ومن التفكير الشخصى ايضا اى انها نتيجه تفاعل الشخص مع البيئه المحيطه به .

ومن هنا يجب على مؤسسات التنشئه الاجتماعيه وخاصه الاسره والمدرسه ان تتقبل بصدر رحب مايوجهه الشباب لهم من نقد وان تعد ذلك دليلا على نضج فكرى او نتيجه لنمو الذاتيه او الرغبه فى اثبات الشخصيه ولابد لهذه المؤسسات ان تعود الشباب على الترحيب بالنقد والاستماع اليه واتباع احسنه . وذلك يوضح مدى اهتمام الشباب بابداء الرأى لان الشباب فى مرحله البلوغ ينزع الى الاعتداد بنفسه واثبات شخصيته والاعتزاز برأيه فالشباب يريد ان يختار اصحابه بنفسه ويريد ان يختار بنفسه ما يأكل وما يلبس الى غير ذلك من انواع الرغبات التى يرى تحقيقها دليلا على اكتمال رجولته ومظهر لاثبات ذاتيته ولذلك يحتاج الشباب فى هذه المرحله ان تقوم الاسره والمدرسه بتوجيه الشباب التوجيه السليم والتدريب الصحيح لان الشباب يستطيع وحده ان يستلهم من الاحداث الجاريه او مجموعه المتغيرات التى تحدث الدروس والقيم الاجتماعيه التى تساعده على تكوين شخصيته او تساعده على اختيار اسلوبه فى الحياه وتعاونه على الايمان بالقيم والمثل الا اذا تعرض للتوجيه السليم ودرب التدريب الصحيح .

خامسا :- تصورات الشباب حول تكوين الاسره ومسئوليات الفرد حيث يعتبر تكوين الاسره من المشكلات الاجتماعيه التى تواجه الشباب فى مستهل حياتهم وقد يرجع ذلك الى العادات والتقاليد السائده فالشباب يفكر فى امكانيه اختياره لشريك حياته وكيف ان هذا الاختيار يمثل ضروره تحتمها الطبيعه والشرائع السماويه والى جانب هذا البعد الشرائعى يوجد بعدا آخر هو التفكير والموازنه والاعداد خاصه وان هذه التجربه تحتاج الى ان يتعرف الشاب على مجموعه من المعارف تختص بالجانب البيولوجى ومعنى الاستقلال الاقتصادى ومعنى تحمل المسئوليه ولذلك يجب على مؤسسات التنشئه الاجتماعيه وخاصه الاسره والمدرسه ان تقدم للشباب

---

(١) عبد العزيز القوصى : اسس الصحة النفسية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٢ ، ص ص ٩٦ ، ٩٧

مجموعة الافكار التى من شأنها ان توضح للشباب خطورة الزواج المبكر وأهمية الاستقرار الاسرى ومدى الاهتمام بالحياة الاسرية والعلاقات الاجتماعيه .

سادسا : عند النظر الى مزايا ومساوىء الخبرات التى يمر بها الشباب فى المجتمع كعامل فى تطوير شخصيته وتشكيل قيمه الاجتماعيه للعالم الذى سوف يعيش فيه ، ويجب العلم انه لاتوجد جماعه فى نركز دائم المثالية وان قليل من الشباب مايتم اعدادهم اعدادا كافيا للحياة فالشباب قابل للتكيف بدرجة كبيرة ولديه القدرة على احداث تغييرات جذرية فى شخصيته كما ان كثير من انماط شخصية الشاب يتم تثبيتها نسبيا فى الحياة ويتشربها بعمق قبل سن الدراسة . وفى جميع اجزاء المجتمع يتم قضاء هذه السنوات الاولى تحت تاثير الاسرة وتستمر السيطرة الكاملة لانماط الاسرة وقيمها الاجتماعية ويزداد ثباتها فى خبرة الشباب بالمجتمع الريفى عنه بالنسبة للشباب فى المجتمع الحضرى .

ففى المجتمعات الريفيه المنعزلة نجد ان افكار الاسرة وقيمها الاجتماعية عن الدين والسياسة والمهن وعن الحياة عموما من المحتمل ان تستمر من جيل الىجيل مع تغيرات قليلة نسبيا . فالعزلة عن المناطق المجاوره تؤدى الى التجانس وكلما كان الشباب منعزلا كلما سادت القيم الاجتماعيه العامه جميع اهتماماتهم وانشطتهم . واذا كان هناك عدم احترام للانجازات الفكريه نجد ان الطموحين والجسورين فقط هم الذين يبحثون عن التنمية الفكريه . فالقيم الاجتماعيه الاساسية للمجتمع هى التى تشكل اطار حياتهم كما ان الشاب الطموح فى المجتمع الريفى نجده محاطا بالمعرفة والمعلومات والخبرات الاجتماعيه التى يحددها له المجتمع فكثير من المجتمعات الريفية لاتوفر مناخ الحياة من اجل الحافز الفكرى ولكن يكتسب الشاب رؤية عن قيم اجتماعية جديدة واهتمامات وامكانيات جديدة عندما يحتك بالمناطق المجاورة . وعندما يتشرب الشاب انماط الاسرة وقيمها الاجتماعيه وكذلك انماط وقيم المناطق المجاورة التى غالبا ماتكون متشابهه فانه ربما يكون مفهوما مثاليا عن الطبيعة الانسانيه . وبسبب انغماسه فى الاطار الاجتماعى الذى يحيط به فهو نادرا

مايرى اسلوب حياة الاخرين وقيمهم الاجتماعيه ومن ثم فهو يكتسب قليـــــلا من المعلومات الخاصة بالجماعات الاخرى وطبقات المجتمع الاخرى ويقول ويلـــــى Wiley(١) فى هذا الخصوص " ان التنشئة الاجتماعيه للشباب فى المجتمعات التقليدية تميل الى خلق الشخصيات التى لاتتوافق صفاتها المميزة مع العمل الابداعى ولكن ربما تؤثر بعض الانماط الخارجيه على ممارسة الجماعة لتربيـــة الشاب مما يؤدى الى خلق شخصيات ابتكارية " وهناك دراستان لهما اهميـة كبيرة فيما يختص بالجوانب التربوية والنفسية للتنشئة الاجتماعيه للشباب احداهما قام بها بالدوين B.T.Balduain وزملاؤه الذين يعملون فـــى مركز ابحاث رعاية الطفل Child welfare Research station بجامعـــة لوا Lawa والدراسة الثانيه قام بها مؤتمر البيت الابيض عن صحة الطفـــل وحمايتـــه.

وقد تمت اغلب الدراسات الميدانيه التى قام بها بالدوين وزملاءه خلال الفتره من ١٩٢٣ الى ١٩٢٧ حيث قاموا بدراسة بعض اوجه التنشئـــــه الاجتماعيه فى المجتمعات الريفيه ووجدوا ان القيم الاجتماعيه للوالديـــــن واتجاهاتهم كانت لها اهميتها فى التنشئة الاجتماعيه للشباب فان العديـــد من الاباء الذين اتصلوا بهم وخاصة اولئك الذين يقيمون بالمناطق الاكثـــر عزلة كانوا متحفظين غاية التحفظ فيما يختص بقبول الافكار الجديدة مـــن خارج المنطقة المحلية . كما استنتج الباحثون انه كلما كان المجتمع الريفـــى اكثر عزلة كلما زاد احتمال توافق الشباب مع القيم الاجتماعيه والمعاييـــر القائمة بالاسرة والمجتمع الريفى.(٢)

---

(1) Wiley L.V., Ach ievement values of Filipina Entrepreneurs and politicians, Economic Development and culturg change, the University of chicargo,press , UUS.A., volume 27 Number 3 April 1979, P.4,69.

(2) Slocum W.L., op.cit., P.212.

وقد تبين ان اتجاهات الوالدين نحو شباب الاسرة وطبيعة محاولاتهم فى التوجيه لها اهمية رئيسية . فبعض الاباء بالمجتمع الريفى يظهرون اهمية قليلة بالمدرسة حتى لو ذهب ابناءهم اليها ، ولا يرون انها ضرورية لمنع اولادهم اية امتيازات ويعارض بعضهم تناول طعام الغذاء الساخن فى المدرسة ، كما رفض بعضهم شراء الادوات المدرسية لابنائهم فكان العديد منهم من عاداتهم معارضة اى شىء تقدمى فى المجتمع حتى مثل هذه البرامج البنائية . كما لم يسمحوا لاولادهم الاشتراك فى بيع طوابع الدرن حيث انهم يفترضون انه يجب ان يكون وراء ذلك تطعيمهم . ويعارض البعض التنظيمات عموما على اساس ان البرامج سوف تسبب ازدياد الضرائب بالرغم من عدم وجود دليل على علاقة هذه التنظيمات بالضرائب . اما بالنسبة لاولئك الذين يرغبون اعطاء الشباب الفرص طبقا لمفهومهم عن الافضل فان العديد منهم لديه فكره عن ماهو الافضل وترى عديد من الاسر ان تراكم الثروة من اهم الاهداف التى تفوق الاهتمامات الاخرى وفى المنطقة التى بها نظام المدرسة ذات الفصل الواحد نجد ان الاطفال ليس لديهم اتصال بعيدا عن مجتمعهم المباشر . والاباء فى بعض هذه المجتمعات الريفيه ربما يشعرون انهم يوفون الكثير نحو اطفالهم بينما فى الحقيقة انهم يوفون القليل نحو اعدادهم لخبرات اجتماعيه اوسع فى الحياة فى الخارج لانهم انفسهم ليس لديهم البصيرة عن شكل الحياة المختلفة عن حياتهم وليس لديهم الخبرة بالاساليب المستحدثة فى الجماعات الخارجيه .

وعلى العكس هناك بعض المجتمعات الريفية نجد ان التعليم فيها من القيم الاجتماعية التى لها قيمة اكبر من العمل وتفضل فيها القيم الروحية عن القيم المادية وهناك كما هو الحال فى العديد من المجتمعات نجد ان الاباء الريفيين كانوا دائما يجاهدون ليكونوا على اتصال بالتغيرات الاجتماعيه

الهامة والذين اقتبسوا الكثير من المناطق الريفية الاخرىاو من المدينة او العاصمة والذين يفضلون التطور التقدمى للمؤسسات الريفية .

اما فيما يتعلق بتقرير البيت الابيض عن صحة وحماية الطفل فقد تناول جوانب معينه للتنشئة الاجتماعية الريفية والانشطة المنزلية فى تعليم الطفل . ولهذا التقرير اهمية خاصة حيث يهتم بعض الاثار الخافية لتدريب الاسره . فقد اشار الى ان الطفل فى المجتمع الريفى يقضى كثير من وقته مع والديه او تحت اشرافهم وان المنزل والبيئة الريفية هى الملعب الرئيسى للطفل كما يقضى اغلب لياليه فىالمنزل كما يشترك فى الاعمال المنزلية اكثر من اشتراك الاطفال الحضريين كما يشترك مع والديه سواء فى وقت الفراغ او فى العمل . كذلك يشغل الطفل الامسيات فى القراءة والدراسة اكثر من الانشطة الجماعية ، وان نسبة معينة من الاطفال الحضريين اكبر من الاطفال الريفيين لديهم البواعث التى تتضمن التغيير الصحيح للشخصية فالطفل الحضرى يتعلم المهارات اللازمة للحياة الحضرية اما الطفل فى المجتمع الريفى يتعلم المهارات اللازمة للحياة الريفيه(١) .

وقد كتب ليلاند Leland Sotott نتائج الدراسة الموسعه على ٣٢٥ من الشباب و ٣٧٠ من الشابات بالمدارس المختلفة بنبراسكا Nebraska ويتراوح كل مجموعه مابين ١١ ، ٢٢ سنه ولم يعقد مقارنة بين شباب الريف وبين اولئك الذين من المدينه او العاصمة ولكنه ذكر الصفات الاسرية التى تؤدى الى تطوير شخصية الشباب وقيمها الاجتماعيه وهى :

١- سلوك الترحيب من جانب الوالدين نحو اصدقاء شباب الاسرة فى المنزل .
٢- قضاء وقت طيب بالمنزل كجماعة اسرية .
٣- قلة عقاب شباب الاسرة .
٤- قلة السلوك العصبى من جانب الوالدين .

---

(1) Landis P.H., Rual Life In process, second Edition , McGrow-Hill Company, Inc, U.S.A.,1948, P.137.

٥- اظهار الحب والعاطفة بين الوالدين وشباب الاسرة .

٦- عدم وجود السلوك الذى لايحبه شباب الاسرة فى الوالدين .

سابعا : بتحليل مميزات التنشئة الاجتماعية لشباب المجتمعات الريفية نجد ان هذه التنشئة تتميز بالاتى :

أ - الواقعية الكاملة :

ان الحياة الريفية وخاصة الزراعية هى حياة كاملة النمو حيث يقضى الطفل الكبير كثير من الوقت مع بعضهم البعض فالطفل الريفى يختلف عن طفل المدينه حيث انه يشترك كل يوم مع انشطة الكبار فى عالم واقعى من شئون العمل اليومى . ومن خلال هذا الارتباط يتشرب الطفل كثيرا من القيم الاجتماعية والمعرفة التطبيقية . ويكتسب وجهات نظر واقعيه ويتدرب الطفل الريفى مبكرا على اعمال الكبار . وفى سن الشباب يساعد فى اعمال منتظمة . ومن المحتمل ان يعترض الابناء الريفيون اذا اعتدت المدرسة على الواجبات المنزلية للابناء كما يعترضون على ممارسة الابناء لانشطة تخرج عن المنهج الدراسى وذلك على عكس الخبرات التى يمر بها شباب المدينة او العاصمة الذى لديه كثير من وقت الفراغ الذى يجب ان يقضيه فى ممارسة الانشطة المختلفة خارج المنهج الدراسى لمساعدة الشباب البعد عما يضرهم .

ب - المشاركة الاجتماعية المحدودة :

عند دراسة بالدوين وزملاءه لانشطة الاطفال فى المدارس الريفية وجدوا ان حياتهم اقل سرعه من حياة الاطفال فى المجتمعات الكبيرة فالمدرسة الريفية تقدم للطفل قليل من الانشطة الخارجيه ذلك مما يجعل الخبرة الاجتماعية التى يمر بها محدودة . وكذلك من الصعب للمدرسة ان تنفذ برنامج خارج المنهج الدراسى لان الطفل فى المجتمع الريفى مجبر على العمل فى المنزل مما يتيح له وقت اطول للتفاعل مع اعضاء الاسرة ومن

الصعب ان يجد فترات من الوقت للممارسة النشاط فى النادى او بالفرقة الموسيقية اوبفرق كرة القدم او كرة السلة . فالعمل المنزلى يبـــدأ فور انتهاء اليوم المدرسة اما اطفال المدينه فهم يشعرون بان واجبات المنزل التى تتداخل مع مشاركتهم فى انشطة المدرسة غير عادلة بينمـــا الاطفال الريفيين على وجه العموم لايظهرون اى نقاش حول اولويـــة المسئوليات المنزلية ولكن يبدو انهم يستمتعون اكثر من اطفال المدينة بالانشطة خارج المنهج الدراسى عندما تتاح لهم الفرصة. وعندمـــا يشترك الطفل الريفى فى البرامج المدرسية الخارجيه فهو عادة يشترك فى نشاط واحد ولا يضيع وقته فى اكثر من نشاط فى وقت واحد .

جـ ـ الاتـــزان :

هناك هدوء فى انسياب الاحداث فى عديد من البيئات الريفيـــة والتى تبقى ساكنه لا تتأثر بالتغير الالى والتى لها تاثير كبير على الشباب باعثا فيه الاحساس بالغرور والثقة فيما يختص بالعالم الذى نعيش فيـــه فالشباب الذى يعيش فى البيئة الريفية طوال طفولته ينمو ولديه ارتبـــاط شديد بالاشياء المألوفة فى الريف مثل الاشجار والقنوات والاخشـــاب فالمواطنون الذين يتحركون غالبا لاحدود امامهم وان قليل من الاشياء يعنى الكثير بالنسبة لهم. وكذلك بالنسبة للشاب المتحرك فان الجديد ربما يحتوى على عناصر معينه من الاعجاب ولكن يرى كثيرا جدا مـــن الاشياء ويكتسب كثيرا جدا من المعرفة السطحية وارتباطات سطحيـــة. وعادة مايشبه الشاب الريفى الرجل الريفى الكبير فقليلا مايشعر بالتوتر العصبى الذى يمر بخبرات الشباب فى عديد من الجماعات الحضريـــة فان الجهد العقلى للعمل المدرسى يتوازن مع العمل البدنى واليومى ويوجد قليلا من الوقت او الفرص ليكون مولعا بالكتب ومطالعاتها .

٤- نظام القوى الطبيعيه :-

لما كان العالم الريفى هو أساسا عالما جغرافيا وعضويا اكثر منه ثقافيا. فان القوى الطبيعيه تلعب دورا هاما فى تكييف الشاب الريفى. فالطقس والفصول والفضاء المفتوح والمياه والريح والسموات جميعها جزء حيوى من خبراته، وهى تؤثر على راحته الجسميه والرفاهيه الاقتصاديه لاسرته. وانتظام وعدم رحمة قوانين الطبيعه فى البيئه الريفيه للشباب تعمل على تنظيمها والتى تعجز عنها القوانين التى يصنعها الانسان. فهو يلاحظ عدم فائده جهود الانسان عند مواجهه الجدب والعاصفه وسقوط السيول والرياح ويتعلم ان فساد المحصول هو احد هذه الاشياء التى لايستطيع الانسان مواجهتها ، ويرى الحياه قريبه منه فهو يرى الجنس والتناسل والنمو والمرض والموت والحقائق البيولوجيه الأساسيه التى تخفيها الثقافه الحضريه عن الطفل فهو يواجه الحياه على هذا المستوى من الصراحه والتامل كأمر عادى .

٥- توفر الثقه بالنفس :-

عند دراسه ادوات لعب الاطفال فى المجتمعات الريفيه نجد انها قليله جدا عما يوجد لدى الاطفال فى المدينه ويمكن تفسير ذلك بان الاطفال فى الريف غير محاطين بالالعاب المصنوعه حيث ان لديهم فرصه اكبر من الاطفال الحضريين لتنميه التخيل فالعديد من الاطفال فى الريف يتخيلون الالعاب مثل اداره المنزل ومعظمهم لديهم حيوانات اليفه وحجره واسعه لحفظهم بها. ويبدوا انهم يستمتعون بالبيئه الريفيه الواسعه حيث توجد الاشجار لتسلقها والحدائق للتجوال بها والمواشى لرعيها ويمكن ان نستنتج من ذلك ان الاطفال الريفيين يحتاجون الى لعب الاطفال اقل من احتياج اطفال المدينه او العاصمه ولايبدو انهم يشعرون بالحاجه الى المصاحبه الدائمه للاطفال الاخرين والتى يشعر بها الاطفال الحضريون فى بدء حياتهم. وبالرغم من أن

المدرسه الريفيه قد ساهمت فى اتساع ثقافه الشباب الريفى الا اننا نجد ان صفوف الدراسه بعضها يتكون من ٥٠ أو ٦٠ من الاطفال وذلك مما يؤدى الى عدم وجود وقت للدراسه الاشرافيه كما لايتوفر الوقت الكافى للتوجيه الشخصى ولذلك يتعلم الطفل الاعتماد على نفسه منذ الصف الاول .

ثامنا :ـ بتحليل مساوىء التنشئه الاجتماعيه الريفيه يتبين لنا ان نسبه كبيره من شباب المجتمع الريفى يصبحون من سكان الحضر. وهنا يثار التساؤل عما اذا كانت التنشئه الاجتماعيه الريفيه ـ ومايتخلل هذه العمليه من جوانب تربويه ونفسيه توفر الانماط السليمه من الخبرات من اجل الحياه الحضريه أم لا . فهناك نسبه كبيره من الشباب الريفى وجدوا اخيرا مكانا فى المهن الحضريه وان بعض المناطق الريفيه المنعزله قد قامت بتغذيه المدن الكبرى بنسبه كبيره من شبابها وتحت مثل هذه الظروف نجد ان عمليات التنشئه الاجتماعيه التى تتم فى كثير من المجتمعات الريفيه المنعزله هى العقبه أمام تكيف هؤلاء الشباب فى البيئات الحضريه حيث ان الكثير من الشباب الريفى مايصدمون عند انتقالهم الى الثقافات الحضريه. فالشاب الذى يقضى طفولته مقتصرا على الجماعات الاوليه المألوفه من المحتمل ان يقل تقديره للعلاقات فى جماعه ثانويه غير شخصيه. ولهذا السبب يعوقه من القيام بالانجازات التى تتسم بالقيم الاجتماعيه التعاونيه والعمل مع الاخرين فى مشروعات تنمويه مشتركه والانحراف والانانيه التى تشكو منها احيانا هى دائما تكون نتيجه عجز الشباب عن فهم سمه العلاقات الجماعيه الواسعه وليس الانحراف والانانيه. ولذلك يجب على مؤسسات التنشئه الاجتماعيه وخاصه الأسره والمدرسه ان تهتم اهتماما كبيرا بتحسين الخبره الاجتماعيه للشباب الريفى وخاصه فى المناطق البعيده والمنعزله وذلك من خلال المدرسه ومنظمات الشباب والنوادى الاجتماعيه وتنميه السمه الشخصيه التى توفر اساس تكيف الشباب مع الجماعات الثانويه ويمكن القضاء على مشكلات الشباب وايجاد الحلول السليمه لها اذا اشترك جميع شباب المجتمع الريفى

فى مثل هذه المنظمات .

كذلك من مساوئ التنشئه الاجتماعيه الريفيه جمود شخصيه الشباب فالشاب الحضرى الذى يمر من من جماعه الى اخرى ربما يكتسب بعض الوعى النقابى والثقافى ويعرف ان الجماعات تختلف فى اساليب حياتها وفى قيمها الاجتماعيه ولذلك فهو يتشرب انماط من السلوك وقيم اجتماعيه خاصه بأكثر من جماعه ويجد انه من الضرورى ان يتكيف مع جميع هذه الجماعات ولاشك انه يقاسى من صراع الشخصيه اكثر من الشاب الريفى ذو الخبره المحدوده ولكنه مع ذلك عندما يأتى فى الوقت التى يترك فيه جماعته الأسريه نجده معدا اعدادا افضل لمواجهه مختلف الخبرات التى تنتظره وذلك على عكس الشاب الريفى حيث تكون هناك قيم اجتماعيه وثقافيه جامده هى التى تحكم سلوكه الشخصى فى المجتمع الريفى .

ولذلك يجب على الاسره والمدرسه وغيرها من مؤسسات التنشئه الاجتماعيه ان يكون من بين اهدافها الرئيسيه اعداد الشباب لعالم التغير الاجتماعى والاهتمام باعدادهم للتغير فى المجتمع الحديث . وعلى العموم انه فى داخل اى منطقه ثقافيه كبيره يوجد فيم اجتماعيه ومعايير تتخلل بقوه فى الثقافه الكليه وذلك بالاضافه الى انه يوجد نماذج ثقافيه وقيميه خاصه مرتبطه بعضويه الشباب فى الاسر الخاصه او جماعات مرجعيه هامه جنسيه او دينيه او عنصريه .

اى ان الفروق المميزه بين التنشئه الاجتماعيه الريفيه وبين التنشئه الاجتماعيه الحضريه سوف تقل الى الدرجه التى تصبح فيها القيم الاجتماعيه والمعايير والدوافع العامه تفوق القيم الاجتماعيه والدوافع المحليه فى الاهميه .

وهكذا يتبين لنا من العرض السابق للجوانب التربويه والنفسيه للتنشئه الاجتماعيه للشباب أن مؤسسات التنشئه الاجتماعيه وخاصه الأسره بالمدرسه تحتاج الى ان تعرف وتتفهم هذه الجوانب ذلك مما يساعد على فهم مشكلات الشباب النفسيه والاجتماعيه وايجاد الحلول السليمه لها وان حل هذه المشكلات يحقق للشباب الاحساس بذاتيته ووجوده وكيانه ومكانته فى المجتمع .

وعلى هذا اذا عاملت الاسره والمدرسه وغيرها من المؤسسات التنشئه الاجتماعيه للشباب على هذا الاساس فانه سوف :ـ

١ ـ يتحمل المسئوليه وهو على استعداد للقيام بنصيبه كفرد فى تحقيق مصلحه المجتمع

٢ ـ يستخدم معرفته بالمجتمع ويسلك وفق المبدأ القائل بان الديمقراطيه تقوم على الاعتماد المتبادل بين الافراد والمجتمع .

٣ ـ يشعر بانه مدين للمجتمع ويؤمن بأن الضرائب التى تنفق على تعليمه يمكن الوفاء بجزء منها عن طريق اسهامه فى تغيير المجتمع والنهوض به .

٤ ـ يكون واسع الافق وتتجاوز اهتماماته ذاته واسرته وخبرته لتمتد الى المشكلات الخاصه بتنميه مجتمعه ويرى ان الانعزاليه خطر يهدد الصحه النفسيه للفرد والمجتمع

٥ ـ يكون حساسا بالنسبه للعداله الاجتماعيه ويعمل من اجل تكافؤ الفرص امام الجميع بغض النظر عما بينهم من فروق فى الجنس او الدين أو الجنسيه او المستوى الاجتماعى والاقتصادى .

٦ ـ يحاول ان يصل الى مركزه فى المجتمع عن طريق وضع مواهبه وقدراته فى خدمه المجتمع الذى يعيش فيه بدلا من ان يفرض عليه سلطاته ونفوذه .

٧ ـ يفهم معنى القياده والديمقراطيه ويرضى بالعمل تحت قياده غيره او يضطلع هو باعباء القياده طبقا لمتطلبات الوقت والموقف .

٨ ـ يحاول ان يسيطر على النزعات العدوانيه والعدائيه فى مختلف انواع التنافس ويهتم باحلال التعاون المثمر محل التنافس العدائى .

المراجـــــــع

اولا :ـ المراجع العربيـــــه :ـ

١ ـ الشباب الريفـى ـ دراسه ميدانيه ونظريه ، المجلس القومى للشباب والرياضـــــه جهاز الشباب ، البحوث والاحصاء ، القاهره ، القاهره الحديثه للطباعه ، ١٩٧٦ .

٢ ـ المجلس الاعلى للشباب والرياضه ، دراسه حول الشباب ، النشره العلميه ، العدد ١٥ سنه ١٩٨٠ .

٣ ـ المركز القومى للبحوث الاجتماعيه والجنائيه ، التقرير النهائى لبحث الشباب المصرى وقضاياه من وجهه نظر المثقفين المصريين ١٩٨٠ .

٤ ـ احمد عبدالله ماهر ، دور اجهزه الاعلام فى اعداد الشباب ، بحوث المؤتمر الاول لوزراء الشباب العرب بالقاهره ، ٤ ـ ٨ أكتوبر ١٩٦٩ .

٥ ـ بحث مشاكل الاعلام فى ميدان الشباب والرياضـه (استطلاع رأى القاده) المجلس القومى للشباب والرياضه جهاز الشباب ـ الاداره العامه للبحوث والاحصاء ، القاهـــره القاهره الحديثـه للطباعه ١٩٧٧ .

٦ ـ بحث اتجاهات طلبه الجامعات نحو المشاركه فى الحياه الجامعيه ، المجلس القومى للشباب والرياضه ـ جهاز الشباب ، البحوث والاحصاء اشراف صلاح جوهر ، القاهره القاهره الحديثـه للطباعه ١٩٧٦ .

٧ ـ بحث دور مركز الشباب فى رعايه الطفوله ، المجلس القومى للشباب والرياضـــــه جهاز الشباب ، البحوث والاحصاء ، القاهره ، القاهره الحديثه للطباعـــــه ١٩٧٧ .

٨ ـ سعد جلال ، المرجع فى علم النفس ، دار المعارف ١٩٦٧ .

٩ ـ زيدان عبدالباقى ، دور الشباب فى التنميه الاجتماعيه والاقتصاديه ، وزاره الشبـاب وكاله الوزاره للخدمات ـ الاداره العامه للبحوث ، القاهره ١٩٧٢ .

١٠ ـ على حلمى ، رعايه الشباب بالتربيه القوميه والرياضيه والاجتماعيه ، القاهره ، الدار القوميه للطباعه والنشر طبعه خاصه ١٩٦٦ .

١١ ـ عبد الخالق علام وآخرون ، رعايه الشباب مهنه وفن ، القاهره ، مكتبه القاهره الحديثه ١٩٦٢ .

١٢ ـ عماد الدين سلطان ، بحث عن احتياجات طلاب الجامعات والمعاهد العليا ، القاهره المركز القومى للبحوث الاجتماعيه وحده البحوث النفسيه والتربويه باشتراك مع وزاره الشباب سنه ١٩٧١ .

١٣ ـ عبد العزيز القوصى ، رأى الشباب فى برامج المركز والانديه ، المجلس القومى للشباب والرياضه جهاز الشباب ـ الاداره العامه للبحوث والاحصاء ١٩٧٨ .

١٤ ـ عبد العزيز القوصى ـ اسس الصحه النفسيه ، الكويت ، دار القلم ١٩٧٢ .

١٥ ـ عدلى سليمان ، الشباب ومجتمعنا الاشتراكى ، القاهره ، مكتبه القاهره الحديثه ١٩٦٥ .

١٦ ـ عبد الرحمن عبد الباقى عمر ، علم النفس الادارى ـ القاهره ـ مكتبه عين شمس .

١٧ ـ كمال السيد درويش وآخرون ، التربيه السياسيه للشباب ، الاسكندريه ، منشأه المعارف ١٩٧٣ .

١٨ ـ محمد على محمد ، الشباب والمجتمع ـ دراسه نظريه وميدانيه ، الاسكندريه الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٨٠ .

١٩ ـ مسعد عويس ، القدوه فى محيط النشء والشباب ـ دراسه علميه تربويه ، القاهره دار الفكر العربى ١٩٧٩ .

٢٠ ـ مقالات فى علم النفس ـ الدوافع والانفعالات ـ ترجمه محمد مصطفى الشعبينى وجابر عبد الحميد جابر ، القاهره ، مكتبه النهضه المصريه ، ١٩٥٧ .

I - Breggs J.L.,The creation of value in canadian Inuit Society in International social science J.,vol I No.3 , I979.

2 - Buchunan,P.C. the Leader and Indiuidual Mativation New York Association Press, I962.

3 - Bengtspn V.L Generation and family effects In value Socialization ,American Sociological Review, 40 Je,75

4 - Chitamber,J.B Introductory Rural sociology, Wiley Eastern Private Limited, New Delhi I973.

4 - Deluttre E.J. and Bennett W.J where the volues Movement Goes wrong The Magazine of learning change , change Magazine Press New Rochelle N.Y.February I979.

5- Ellis G.J. and Others Superuisian and conformity A cross-Cultural Analysis of Paternal Socialuation values American Journal of Sociology valume 84 NO. 2 september I978.

6- Holsinger B.B and Theisen G.L Education Individual Modernity and National Devemp ment Developing Areas weslern Illi Ilbinois vniversity , U.S.A. Valume II November 3 April I977.

7 - Inkeles A.Readings On Modern sociologyPrimtice -Hall, Inc Englewood Cliffs New Jersy New York , I966.

8-Inkeles A.Industrial Man : The Relation of status to Experience perceptin and values American Journal of sociology, 66 July I960.

9- Loomis C.P. and Loomis Z.K. socio- Economic change and Religious Factor In India - An Indian Sympasium of views an Max weber Affiliated East west press PVt. Ltd .New Delhi India 1929.

10- Loomis C.P. and Loomis Z.K. Modern Social Thearies Selected Modern Social Thearies Selected American Writers D.V D.Van Nastrad Company, INC. Princeton ; New Jersey , New York , I969.

II- Lerner D.The Passing of Troditional Society Modernizing the middle east free Press New York I958.

I2 - Mitchell ,G.D. Adictionary of soc iology Routledge Kegan Paul , Limited London ,I968.

13 - Landis P.H. Rural Life In Process Second Edition Mc Grow Hill Book compony , Inc , U.S.A. ,I948.

I4- Montgomery , Techinology and civil life Making and Implementing Development Decisions The Mass [illegible] Institute of Technology the colonial Press Inc ,V.S.A.

I5 - Parsons T.The School Closs as a social System Some of its Functions in American Society Harvard Educational R Review 29 , I959.

I6- Parkers S.R. and Others The Sociology of Industry second Edition Gearge Allen Vnuim T.D. ;I972.

I7- Rogers ,E.M. and Burdge R.J. social Change In Rural Societies second Edition Meredith corporation New York, N.Y. I972.

I8- Slocum W.L. Agricultural Sociology A study of sociologi Aspects of American Farm life Harper Brothers Publishers New York I962.

I9- Suvannathat C. The Inculcation of values in Thai children International Social Science J. NO 3, I979.

20 - Wiley L.V Achievement values of Filipino Entrepreneurs and Polotociaus Econrduic Development and cufture change The Vniverjity of chicoge Press U.S.A, Volume 27 Number3 April I979.